كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد العاشر ٢٠٢٢م

دراسة حديث
أبي موسى الأشعري
"فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَعنِ والطَّاعُونِ"
دراية ورواية

الأستاذ الدكتور
عمر محمد عبد المنعم الفرماوي
الأستاذ في تخصص الحديث وعلومه
عضو لجنة ترقية الأساتذة في تخصص الحديث
وعلومه بجامعة الأزهر

الملخص باللغة العربية والإنـجليزية

أ. د/ عمر محمد عبد المنعم الفرماوي

قسم: الحديث وعلومه.

كلية: الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة.

جامعة: الأزهر.

دولة: جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: alfrmawi@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يشير الحديث إلى أن فناء الأمة بسببين فقط، وأكثرهم يموت بغيرهما، لذا اجتهد الشراح، وأعملوا عقولهم في فهم الحديث «فناء أمتي بالطعن والطاعون»، وللتوفيق بينه، وبين الواقع، فقلّبوا الحديث على وجوه كثيرة، فتحدثوا عن معنى الأمة، وبينوا حال الحديث من حيث الخبر والإنشاء، وقد رأيتُ أن الحديث بعدما صح، أنه يتحدث عن أمر مستقبلي، فهو يتحدث عن فناء الأمة، ولأنها ما زالت موجودة باقية حتى الآن، فلم تقع النبوءة بعد، ولأن فيهما الشهادة، (الجهاد، والموت بالطاعون) فقد جاء في بعض طرقه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو ويقول: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطاعون»، ولعل هذا الأمر يكون قرب قيام الساعة، مع الريح التي تأتي فتأخذ أرواح من بقي من الموحدين، حيث لا يقول أحد على الأرض حينها: الله، الله ، وهؤلاء هم شرار الخلق، وعليهم تقوم الساعة كما سيأتي.

Abstract

The hadith indicates that the annihilation of the nation is due to only two reasons, and most of them die without them, so the commentators worked hard, and worked their minds in understanding the hadith “the annihilation of my nation by stabbing and plague”, and to reconcile it with reality, they talked about the meaning of the nation, and explained the state of the hadith in terms of news and creation, And because the hadith is true, if it talks about a future matter, which is the annihilation of the nation, and because the nation is still alive, the prophecy has not yet occurred.□

And because in stabbing and plague it is a testimony, it came in some of his ways that the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, used to pray for that, and perhaps this matter will be near the end of the Hour, with the wind that comes and takes the souls of those who remain from the monotheists, as no one on earth says at that time: aALLAH, ALLAH, and these are the most evil of creation, and on them the Hour will come as it will come.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله رب العالمين، على قدره وقضائه، وتفضله بعطائه، وبره ونعمائه، ومنّه بآلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً. **وبعد.**

ملخص البحث:

يشير الحديث إلى أن فناء الأمة بسببين فقط، وأكثرهم يموت بغيرهما، لذا اجتهد الشراح، وأعملوا عقولهم في فهم الحديث «فناء أمتي بالطعن والطاعون»، وللتوفيق بينه، وبين الواقع، فقلّبوا الحديث على وجوه كثيرة، فتحدثوا عن معنى الأمة، وبينوا حال الحديث من حيث الخبر والإنشاء، وقد رأيتُ أن الحديث بعدما صح، أنه يتحدث عن أمر مستقبلي، فهو يتحدث عن فناء الأمة، ولأنها ما زالت موجودة باقية حتى الآن، فلم تقع النبوءة بعد، ولأن فيهما الشهادة، (الجهاد، والموت بالطاعون) فقد جاء في بعض طرقه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو ويقول: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطاعون»، ولعل هذا الأمر يكون قرب قيام الساعة، مع الريح التي تأتي فتأخذ أرواح من بقي من الموحدين، حيث لا يقول أحد على الأرض حينها: الله، الله ، وهؤلاء هم شرار الخلق، وعليهم تقوم الساعة كما سيأتي.

أسئلة البحث:

مرض العصر الذي خيم بظلاله على الأرض، وغير حيوات البشرية (كوفيد ١٩) أو فيروس كورونا، حيث زاد عدد المصابين به حتى كتابة هذه السطور على أكثر من ستة عشر مليوناً من الناس، والعدد في ازدياد، وهل تفنى به الأمة؟ وكيف ذلك مع ورود حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**فناء أمتي بالطعن والطاعون**» فهل صح الحديث؟ وإذا صح، فكيف نفهمه مع كون الناس لا تموت فقط بهذين الأمرين، وما المراد بالأمة، وهل يدخل الطاعون المدينة النبوية المشرفة، على ساكنها أفضل الصلوات وأزكي التسليمات، مع ورود أحاديث متفق عليها تقول بعدم إمكان ذلك أبداً؟ أو أن الحديث يتحدث عن نبوءة لما تحدث بعد؟ لكل ما سبق وأكثر، كان هذا البحث، الذي أسأل الله تعالى لي التوفيق، وللبحث القبول والرضا. آمين.

حدود البحث:

دراسة حديث أبي موسى الأشعري: «فناء أمتي بالطعن والطاعون».

إشكالية البحث:

هل صح الحديث؟ وهل تفنى الأمة بالطعن والطاعون فقط؟ وهل يدخل الطاعون المدينة النبوية؟

الدراسات السابقة: رأيت مقالة لأخي الأعز المحترم، سعادة الأستاذ الدكتور ياسر الشمالي الأستاذ بالجامعة الأردنية في هذا الحديث، وقد رأيت وجهة نظر أخرى غير التي ارتضاها فضيلته.

خطة البحث: يشتمل البحث على مطلبين:

المطلب الأول بعنوان: دراسة حديث الباب دراية، ويشتمل على أربع نقاط:

الأولى: في تخريج الحديث.

الثانية: في دراسة رجال الأسانيد.

الثالثة: النظر في الخلاف.

الرابعة: في الحكم على الوجه الراجح.

المطلب الثاني بعنوان: دراسة حديث الباب رواية، ويشتمل على سبع نقاط:

الأولى: المعنى اللغوي للطاعون والفرق بينه وبين الوباء.

الثانية: معنى الحديث

الثالثة: الرد على إشكال: أن الناس أكثر ما تموت بغير هذين السببين.

الرابعة: عدم دخول الطاعون المدينة النبوية؟

الخامسة طبيعة الوخز، وكيفية حدوثه في رمضان.

السادسة: عدم ثبوت لفظ: «وخز إخوانكم من الجن».

السابعة: حكمة تسليط الجن على المؤمن.

وفي الخاتمة: تحدثت عن الخلاصة، وأعقبت ذلك بقائمة بأهم المراجع التي اعتمدت عليها.

وقد حرصت على أن يكون البحث مكتوباً بأسلوب سهل، وعبارة واضحة، وتأصيل للمعلومة، حتى يؤدي البحث الغرض الذي كتب من أجله، وهو المساعدة في نصرة السنة النبوية، وفهمها، ودفع الإشكالات التي قد ترد على بعضها.

وقبل ذلك كله، إرضاءً لله تعالى، ونصرة لنبيه سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأملاً في أن أنال شفاعته يوم القيامة، وطمعاً في شربة من يده الشريفة؛ كي لا أظمأ بعدها أبداً، حتى يمنّ الله تعالى عليّ، فيكرمني بدخول جنته، ودار كرامته؛ تفضلاً، فهو الكريم الذي إذا أعطى فلا حدود لعطائه، وهو ولي ذلك وأهله، وهو سبحانه أهل التقوى وأهل المغفرة، وما ذلك على الله بعزيز، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأرجو ممن يستفيد من هذا البحث أن يشملني، ووالدي، وأهلي، وإخوتي، وأولادي، ومشايخي، وكل من له حق عليّ بدعوة صالحة، علها تكون سبباً من النجاة من النار.

والحمد لله رب العالمين

أ. د / عمر محمد عبد المنعم الفرماوي

الأستاذ في تخصص الحديث وعلومه

تبوك – الاثنين، السادس من شهر الله تعالى ذي الحجة الحرام ١٤٤١ من هجرة النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

السابع والعشرون من يوليو سنة ٢٠٢٠من ميلاد السيد المسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دراسة حديث أبي موسى الأشعري: «فناء أمتي بالطعن والطاعون» دراية ورواية

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن زياد بن علاقة، عن رجل، عن أبي موسى قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فناء أمتي بالطعن والطاعون». فقيل: يا رسول الله، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهداء». (١)

وقال: حدثنا بكر بن عيسى قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج قال: حدثناه أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه عبد الله بن قيس، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر الطاعون فقال: «وخز من أعدائكم من الجن، وهي شهادة المسلم». (٢)

المطلب الأول: دراسة الحديث دراية

النقطة الأولى: تخريج الحديث.

هذا الحديث له مداران، مدار زياد بن علاقة، ومدار أبي بَلْج.

أ- تخريج مدار الطريق الأول: (زياد بن علاقة). حيث اختلف عليه، فرواه عنه:

- سفيان، وإسرائيل، عنه، عن رجل ولم يسمه عن أبي موسى.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٢ /٢٩٣ ح رقم ١٩٥٢٨

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٢ /٤٨٠ ح رقم ١٩٧٠٨

- وأبو بكر النهشلي، عنه، عن أسامة بن شريك، وعنه، عن قطبة بن مالك، وعنه عن أبي عمر من بني ثعلبة، ثلاثتهم عن أبي موسى.

- وشعبة، عنه، عن رجل من قومه، عن أبي موسى.

- وحجاج بن أرطأة، عنه، عن كُردُوس بن عباس الثعلبي، عن أبي موسى.

- وأبي مريم، عنه، عن البراء بن عازب، عن أبي موسى.

- وأبو شيبة، عنه، عن اثني عشر رجلاً من بني ثعلبة، عن أبي موسى.

- وسعاد بن سليمان، وسفيان، ومسعر، وأبو حنيفة، عنه، عن يزيد بن الحارث، عن أبي موسى.

- ومحمد بن مسروق، عن أبي حنيفة، عنه، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي موسى.

أما طريق سفيان وإسرائيل، عنه، عن رجل ولم يسمه، فقد أخرجه:

-أحمد في المسند ٣٢ / ٢٩٣ ح رقم ١٩٥٢٨ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به.

-والروياني في مسنده ١ / ٣٦٣ ح رقم ٥٥٣ من طريق محمد بن بشار عن أبي أحمد، عن سفيان به. إلا أنه قال: عن شيخ.

-وابن بشران في أماليه ١ / ٦٤ ح رقم ٩٩ من طريق عبد الخالق عن محمد عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل به.

أما طريق أبي بكر النهشلي عن زياد عن أسامة بن شريك، فقد أخرجه:

-أحمد في المسند ٣٢ / ٥٢٠، ٥٢١ ح رقم ١٩٧٤٤ من طريق يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا أبو بكر النهشلي به. إلا أنه قال: «اللهم اجعل فناء أمتي في الطاعون»، فذكره.

-وأبو يعلى في مسنده ١٣ / ١٩٤ ح رقم ٧٢٢٦ من طريق جبارة عن أبي بكر النهشلي به. إلا أنه قال: «اللهم اجعل فناء أمتي في الطعن والطاعون»، فذكره.

والبيهقي في الدلائل باب ما جاء في إخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦ / ٣٨٤ من طريق أبي عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا أبو بكر النهشلي، به بلفظ: خرجنا في اثني عشر من بني ثعلبة، فبلغنا أن أبا موسى نزل منزلاً، فأتيناه فسمعناه يحدث عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون»، قلنا: هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «وخز أعدائكم من الجن، وفي كل شهداء».

وأما طريق أبي بكر النهشلي عن زياد عن عمه قطبة بن مالك، فقد أخرجه:

-البزار في البحر الزخار ٨ / ١٦ ح رقم ٢٩٨٦ من طريق الفضل بن سهل عن يحي بن أبي بكير عن أبي بكر النهشلي به. وقال: هكذا رواه

أبو بكر النهشلي عن زياد، عن قطبة، عن أبي موسى، وخالفه شعبة في إسناده، فقال: عن زياد عن رجل من قومي.

قلت: لعل شعبة يقصد قطبة بن مالك فهو عم زياد القريب، كما نص على ذلك الطبراني في الأوسط ٢ / ٣٣٦ ح رقم ٢١٥٤ حيث قال: عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك وذلك في حديث آخر.

وكان الحافظ ابن حجر قد رجح لديه أن الذي لم يسم هو: أسامة بن شريك، فقال: وقد أخرج الحديث المذكور البزار عن الفضل بن سهل، عن يحيى بن أبي بُكير به، فقال في روايته عن قطبة بن مالك، بدل أسامة بن شريك، وما أظنه إلا وهماً من البزار، ومن شيخه، فإن أحمد بن حنبل أحفظ من الفضل بن سهل وأتقن.[1] قلت: لأن أحمد سماه بأنه أسامة في الطريق السابق.

قلت: لكن قول شعبة، عن زياد عن رجل من قومي، قال شعبة: كنت أحفظ اسمه، قرينة على أنه من عمومة الرجل، والذي من عمومته المباشرة هو قطبة، وليس أسامة، وإن كان الأخير من نفس قبيلة زياد، وعلى كل حال فالخلاف لا يترتب عليه شيء، فهما من الصحابة.

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٣

وأما طريق أبي بكر النهشلي، عن زياد، عن أبي عمر من بني ثعلبة، فقد ذكره:

- الدارقطني في العلل ١٣ / ٤٧٤ معلقاً، فقال: ورواه أبو بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن أبي عمر، من بني ثعلبة، عن أبي موسى. ولم أقف عليه موصولاً.

وأما طريق شعبة، عنه، عن رجل من قومه، فقد أخرجه:

-أبوداود الطيالسي ٤٣٠/١ ح رقم ٥٣٦ من طريقه عن شعبة به وقال: وأبو عوانة يرويه عن أبي بلج، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

-وأحمد في المسند ٣٢ / ٥٢٠ ح رقم ١٩٧٤٣ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به إلا أنه قال: حدثني رجل من قومي، قال شعبة: قد كنت أحفظ اسمه قال: كنا على باب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه ننتظر الإذن عليه، فسمعت أبا موسى الأشعري فذكره. وفيه قال زياد: فلم أرض بقوله فسألت سيد الحي، وكان معهم، فقال: صدق، حدثناه أبو موسى.

-والبزار في البحر الزخار ١٦/٨ح رقم٢٩٨٧من طريق يحيى بن حكيم، عن عبد الرحمن بن عثمان أبي بحر البكراوي، قال: أخبرنا شعبة به، وقال: وقد روى هذا الحديث الحجاج بن أرطاة، عن زياد بن علاقة، فخالف شعبة، وخالف أبا بكر النهشلي.

وأما طريق الحجاج بن أرطأة، عنه، عن كُردوس بن عباس الثعلبي فقد أخرجه:

-البزار في البحر الزخار ٨ / ١٧ ح رقم ٢٩٨٨ من طريق يحيى بن حبيب بن عربي، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان، قال: أخبرنا الحجاج بن أرطاة به، وقال: هكذا رواه الحجاج عن زياد، ورواه سعاد بن سليمان، عن زياد بن علاقة، فخالف الجماعة في إسناده.

-والطبراني في الأوسط ٨ / ٢٣٩ ح رقم ٨٥١٢ من طريق معاذ عن مالك عن معتمر عن ابن أرطأة، وقال: لم يرو هذا الحديث عن زياد بن علاقة، عن كردوس إلا الحجاج، تفرد به: معتمر، ورواه أبو بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، عن عبد الله بن الحارث. ورواه الثوري، ومسعر، وإسرائيل، عن زياد بن علاقة، عن عبد الله بن الحارث.

-وابن خزيمة في التوكل كما في إتحاف المهرة لابن حجر ١٠ / ٥١ ح رقم ١٢٢٥٥ من طريق محمد بن عبد الأعلى، ثنا المعتمر، سمعت الحجاج بن أرطأة، به.

وأما طريق أبي مريم عنه، عن البراء بن عازب، فقد أخرجه:

- الدارقطني في العلل ٧ / ٢٥٧ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال، حدثنا محمد بن سعد العوفي، حدثنا أبي، حدثنا أبو مريم، به.

وأما طريق أبي شيبة عنه، عن اثني عشر رجلاً من بني ثعلبة، فقد ذكره:

- الدارقطني في العلل ٧ / ٢٥٦ معلقاً، فقال: وقال أبو شيبة: عن زياد، عن اثني عشر

رجلا من بني ثعلبة، عن أبي موسى، ولم أقف عليه موصولاً.

وأما طريق سَعّاد بن سليمان، وسفيان، ومسعر، وأبو حنيفة عنه، عن يزيد بن الحارث، فقد أخرجه:

-البزار في البحر الزخار ٨ / ١٧ ح رقم ٢٩٨٩ من طريق أحمد بن عمرو بن عبيدة العصفري، قال: أخبرنا سهل بن حماد أبو عتاب، قال: أخبرنا سعاد بن سليمان، به

-والطبراني في الأوسط ٢ / ١٠٥ ح رقم ١٣٩٦ من طريق أحمد قال: نا محمد بن معمر البحراني قال: نا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال قال: نا سعاد بن سليمان به

-و١ / ٢١٩ ح رقم ٣٥١ من طريق الحسن بن علوية القطان البغدادي، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن مسعر، به.

-و٣ / ٣٦٧ ح رقم ٣٤٢٢ من طريق حدثنا الحسن بن علوية القطان، نا إسماعيل بن عيسى العطار، نا إسماعيل بن زكريا، عن سفيان، ومسعر، به وقال: لم يروه عن مسعر إلا إسماعيل بن زكريا، ولا رواه عنه إلا إسماعيل بن عيسى.

-وأبو محمد الحارثي ت ٣٤٠هـ في مسند أبي حنيفة ١ / ٣٣٢ ح رقم ٤٣١ من طريق صالح بن أحمد القيراطي، ثنا شعيب بن أيوب، ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا أبو حنيفة، به.

-وأبو بكر بن فورك ت ٤٩٨هـ في جزء فيه أحاديث ابن حيان أبي الشيخ الأصبهاني صـ ٢٣١ ح رقم ١٢٣ من طريق الحسن بن علويه القطان، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن سفيان ومسعر به.

-وأما طريق محمد بن مسروق عن أبي حنيفة عنه عن عبد الله بن الحارث فقد أخرجه:

-أبو يوسف في الآثار صـ ٢٠١ ح رقم ٩٠٧ من طريقه عن أبي حنيفة به.

-وأبو محمد بن الحسن في الآثار ٢ / ٢٩٢ ح رقم ٢٦٧ من طريقه عن أبي حنيفة به

-وأبو محمد الحارثي في مسند أبي حنيفة ٣٣٢/١ ح رقم ٤٣٢من طريق محمد بن رضوان، ثنا محمد بن سلام، أنبأ محمد بن الحسن، ثنا أبو حنيفة، به.

وقال: تابع محمد بن الحسن على ذلك: حمزة بن حبيب الزيات، والحسن بن الفرات، وأبو يوسف، وأسد بن عمرو، والمقرئ، وأيوب بن هانئ، والحسن، وسعيد بن أبي الجهم، وسابق، ويونس بن بكير، ومحمد بن مسروق.

-قال: فأما حديث حمزة بن حبيب، فأخبرنا أحمد بن محمد، حدثتني فاطمة بنت محمد، عن أبيها قال: هذا كتاب حمزة بن حبيب، عن أبي حنيفة.

-وأما حديث الحسن بن الفرات، فأخبرنا أحمد، حدثني حسن بن علي قال: هذا كتاب

حسين بن علي فقرأت فيه، ثنا يحيى بن حسن، حدثني زياد بن حسن، عن أبيه، عن أبي حنيفة.

-وأما حديث أبي يوسف وأسد بن عمرو، فأخبرناه أحمد بن محمد، أخبرني منذر بن محمد، ثنا حسين ابن محمد، ثنا أبو يوسف وأسد بن عمرو، عن أبي حنيفة.

-وأما حديث المقرئ، فحدثناه صالح بن محمد الأسدي، ثنا علي بن الحسن الدارابجردي حدثنا المقرئ، ح وثنا خلف بن عامر الهمداني، ثنا يوسف بن موسى، ثنا المقرئ، وثنا عبد الله بن جامع الحلواني، ثنا أحمد بن طريف العباسي الهاشمي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن أبي حنيفة.

-وأما حديث أيوب بن هانئ والحسن، فحدثنا أحمد بن محمد، أخبرني منذر بن محمد، أخبرني أبي، ثنا أيوب وحسن، عن أبي حنيفة.

-وأما حديث سعيد بن أبي الجهم، فأخبرناه أحمد بن محمد، أخبرني منذر بن محمد، حدثني أبي، ثنا عمي، عن أبيه، عن أبي حنيفة.

-وأما حديث سابق البربري الشاعر، فأخبرنا أحمد، حدثني جعفر بن موسى، ثنا أبو فروة، عن سابق، عن أبي حنيفة.

-وأما حديث يونس بن بكير، فأخبرناه أحمد، أخبرني منذر بن محمد، حدثني أبي، ثنا يونس بن بكير، أنبأ النعمان بن ثابت.

-**وأما حديث محمد بن مسروق**، فأخبرنا أحمد، أخبرني محمد بن عبد الله المسروقي، قال: وجدت في كتاب جدي: أنبأ أبو حنيفة كلهم، عن أبي حنيفة، عن زياد بن علاقة، عن عبد الله بن الحارث عن أبي موسى.... الحديث إلى قوله: وفي كل شهادة.

قال: قال أبو محمد: واضطرب الناس قديماً في اسم هذا الشيخ الذي بين زياد بن علاقة، وأبي موسى الأشعري، فقال عبد الرحمن بن مهدي: عن سفيان الثوري، عن زياد بن علاقة، عن رجل، عن أبي موسى.

وقال يعلى بن عبيد: عن سفيان الثوري، عن زياد بن علاقة عن رجال من قومه، عن أبي موسى.

وقال إسماعيل بن زكريا: عن سفيان، عن زياد بن علاقة، عن يزيد بن الحارث، عن أبي موسى.

وقال زائدة بن قدامة، وشيبان بن عبد الرحمن: عن زياد بن علاقة، عن رجال من قومه، عن أبي موسى.

وحدث يحيى بن أبي بكير ببغداد: عن أبي بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، عن أبي موسى.

وحديث يحيى بالكوفة: عن أبي بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك وقطبة بن مالك، عن أبي موسى، فجمعهما جميعاً.

وحديث الحجاج بن أرطأة: عن زياد بن علاقة، عن كردوس بن العباس التغلبي، عن أبي موسى.

وحدث جماعة عن أبي حنيفة: عن زياد بن علاقة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي موسى.

وحدث أبو يحيى الحماني ومحمد بن زياد بن علاقة، عن أبي حنيفة: عن زياد بن علاقة، عن يزيد بن الحارث، عن أبي موسى.

قال: قال أبو محمد: وقد يجوز أن يكون زياد بن علاقة، سمع هذا الحديث من هؤلاء الجماعة، فربما ذكرهم أفراداً، وربما لم يذكرهم ويحدث عنهم من غير أن يسميهم، فيقول: عن رجال من قومه.

قال: ويجوز أن يكون سمع عن واحد منهم وكان يشتبه عليه عند الرواية؛ لأنه كان يحدث من حفظه، فيذكر عند الرواية من هؤلاء من يسبق إلى وهمه، فيروون على الاختلاف المذكور منهم.

قال: قال أبو محمد: وأما الذي يصح عندي والله أعلم من هذه الروايات: فهو من ذكر: عن زياد بن علاقة، عن يزيد بن الحارث، عن أبي موسى؛ لأنه ذكره أبو حنيفة فيما روى عنه عبد الحميد الحماني ومحمد بن زياد بن علاقة، وابن الرجل أعرف بإسناد أبيه من غيره.

قال: وقد ساعد أبا حنيفة على هذه الرواية سفيان الثوري من وجه إسماعيل بن زكريا، وسعاد بن سليمان حدث أيضاً عن زياد بن علاقة، عن يزيد بن الحارث، والدليل على ما ذكرنا من تصحيح هذه الرواية دون غيرها

ما: أخبرنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن إسماعيل بن أبي الحكم، ثنا أبي، ثنا أبو حذيفة الثعلبي عن محمد بن زياد بن علاقة.

قال: قلت لأبي: إن أبا حنيفة روى عنك حديث الطاعون، فقال له رجل: من يزيد بن الحارث؟ قال: لا أدري، فقال: يا بني! يزيد بن الحارث رجل منا فيمن شهد فتح القادسية، وهذه داره، وأومأ إليها.

قال: فقد تبين أن الحديث كان عند زياد بن علاقة، عن يزيد بن الحارث دون غيره، وتبين بذلك رجحان أبي حنيفة على غيره من المحدثين في الحفظ والإتقان، والله أعلم.

قلت: لكن يتبقى أن سفيان وشعبة، أقوى في الضبط من الإمام أبي حنيفة، بل إن هناك رواية عن أبي حنيفة نفسه عن غير عبد الله بن الحارث، فرواه عن يزيد بن الحارث، وقد قال الحافظ: إن عبد الله يقال فيه: يزيد،[1] فلعل زياد بن علاقة قد رواه عن هؤلاء جميعاً، فإنه عند روايته لهذا الحديث قد رواه مرة عن يزيد بن الحارث، الذي قد يكون هو عبد الله بن الحارث، ومرة عن قطبة بن مالك ومرة عن أسامة بن شريك، وغيرهم مما لم يسمه.

والاحتمال قائم لكل ما سبق، فإذا قلنا بما جاء من طريق الإمام أبي حنيفة من أنه رجل شهد فتح القادسية، ويعرف داره، وقد أومأ إليها، وهذه الرواية من رواية محمد بن زياد بن علاقة عن أبي حنيفة عن زياد بن علاقة، وأهل الرجل أدري بروايتهم، فإن قطبة بن مالك الذي ورد ذكره في طريق أبي

(1) تعجيل المنفعة صـ ٢١٨ت رقم ٥٣١

بكر النهشلي، هو الذي أشار إليه شعبة من أن الرجل هو من أهل بيت زياد وقد كان شعبة يحفظ اسمه، هو: عم زياد بن علاقة.

وقد ورد النص على ذلك عند الطبراني في الأوسط،[1] حيث قال: عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك، وذلك في حديث آخر، وعند المزي في تهذيب الكمال،[2] حيث نص على أن زياد بن علاقة هو ابن أخي قطبة بن مالك، وقطبة بن مالك ممن روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيرد بعد قليل شيء من ترجمته.

-قال الدارقطني: والاختلاف فيه من قبل زياد بن علاقة، ويشبه أن يكون حفظه عن جماعة، فمرة يرويه عن ذا، ومرة يرويه عن ذا.[3]

-وقد سبق القول قبل قليل عن أبي محمد الحارثي ما يلي: قال: وقد يجوز أن يكون زياد بن علاقة، سمع هذا الحديث من هؤلاء الجماعة، فربما ذكرهم أفراداً، وربما لم يذكرهم ويحدث عنهم من غير أن يسميهم، فيقول: عن رجال من قومه.

---

(1) الطبراني في الأوسط ٢ / ٣٣٦ ح رقم ٢١٥٤

(2) تهذيب الكمال ٩ / ٤٩٨ ت رقم ٢٠٦١، ٢٣ / ٦٠٩ ت رقم ٤٨٨٢

(3) العلل الواردة في الأحاديث النبوية المعروف بالعلل للدارقطني ٧ / ٢٥٦ ح رقم ١٣٣٥

قال: ويجوز أن يكون سمع عن واحد منهم وكان يشتبه عليه عند الرواية؛ لأنه كان يحدث من حفظه، فيذكر عند الرواية من هؤلاء من يسبق إلى وهمه، فيروون على الاختلاف المذكور منهم.[1]

-وقال الحافظ: احتمل أن يكون عند زياد بن علاقة عن جماعة، كما تقدم في بعض طرقه أنهم كانوا بضعة عشر نقيباً من بني ثعلبة.[2]

قلت: وقد ورد الحديث كذلك من طريق زياد بن علاقة عن المغيرة، وعن جرير كذلك، لكن الأقرب أنه عن أبي موسى،[3] قال الدارقطني في العلل بعد أن ذكره عن جرير، وعن المغيرة، وعن أبي موسى: الأشبه من قال عن أبي موسى.

ب- تخريج مدار الطريق الثاني: (أبي بلج)، وقد راه عنه: أبو عوانه، وحاتم ابن أبي صَغِيرة.

- أما طريق أبي عوانة فقد أخرجه:

- أخرجه أحمد في المسند ٣٢ / ٤٨٠ ح رقم ١٩٧٠٨ من نفس طريق حديث الباب.

---

(١) مسند أبي حنيفة لأبي محمد عبد الله بن محمد الحارثي ت ٣٤٠هـ ١ / ٣٣٢ ح رقم ٤٣٢

(٢) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٤

(٣) العلل الواردة في الأحاديث النبوية المعروف بالعلل للدارقطني ١٣ / ٤٧٤ ح رقم ٣٣٦٣

- وذكره الطيالسي١/٤٣٠ ح رقم ٥٣٦ عقب حديث زياد بن علاقة، وقال: وأبو عوانة يرويه عن أبي بلج، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

-والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان باب الطاعون شهادة ١/٥٠ عقب طريق حاتم التالي، من طريق أبي الطاهر عبد الله بن محمد الدهقان، ثنا أبو بكر بن رجاء بن السندي، ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، ومحمد بن أبي عتاب قالا: ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، بنحو حديث حاتم التالي.

وأما طريق حاتم بن أبي صَغيرة فقد أخرجه:

- البزار في البحر الزخار ٨ / ٩١ ح رقم ٣٠٩١ من طريق عمرو بن علي، قال: أخبرنا ابن أبي عدي، عن أبي يونس وهو حاتم بن أبي صغيرة، به إلا أنه قال: سئل رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقال: «وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة»، وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي بكر ابن أبي موسى عن أبيه إلا أبو بلج.

- ابن خزيمة في كتاب التوكل كما في إتحاف المهرة ١٠ / ١١٢ ح رقم ١٢٣٧٤من طريق بشر بن آدم قال: حدثنا جدي لأمي أزهر بن سعد هو السمان، قال: حدثنا حاتم به. بلفظ: ذكرنا الطاعون عند أبي موسى فقال: سألت عنه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فقال: «هو وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة».[1]

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٦

-والروياني في مسنده ٣٣٧/١ ح رقم ٥١٤ من طريق نصر بن علي، نا أزهر، عن حاتم ابن أبي صغيرة به، بلفظ: سألنا عنه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: «وخز أعدائكم من الجن، وهو لكم شهادة»

-والحاكم في المستدرك كتاب الإيمان باب الطاعون شهادة ١ / ٥٠ من طريق أبي أحمد بكر بن محمد الصيرفي، بمرو، حدثنا أبو قلابة الرقاشي، حدثنا أزهر بن سعد، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة به، بلفظ سألنا عنه رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقال: إخوانكم - أو قال: أعداؤكم - من الجن، وهولكم شهادة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

النقطة الثانية: ترجمة رجال الإسناد:

أ- ترجمة إسناد الطريق الأول (طريق زياد بن علاقة، وهو حديث الباب من المسند)

- عبد الرحمن هو: ابن مهدي وهو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال بن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. [1]

(1) تقريب التهذيب صـ ٣٥١ ت رقم ٤٠١٨

- سفيان هو الثوري، وهو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، قلت: أي ومائة، وله أربع وستون. (١)

- زياد بن عِلاقة، هو: زياد بن علاقة، بكسر المهملة، وبالقاف، الثعلبي، بالمثلثة، والمهملة، أبو مالك الكوفي، ثقة، رمي بالنصب، من الثالثة، مات سنة خمس وثلاثين، قلت: أي ومائة، وقد جاز المائة. (٢)

- عن رجل. غير معروف، وقد اختلف في اسمه كما ظهر في التخريج قبل قليل، من أنه قد يكون: أسامة بن شريك، أو قطبة بن مالك الصحابيان، أو كردوس بن عباس الثعلبي، أو عبد الله بن الحارث، أو يزيد بن الحارث.

- أبو موسى، هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري مشهور بكنيته، وكان أبو موسى هو الّذي فقّه أهل البصرة وأقرأهم. وقال الشعبي: انتهى العلم إلى ستّة، فذكره فيهم. ت ٥٣ وقيل غير ذلك. (٣)

ب- ترجمة طريق أحمد، عن يحي بن أبي بكير، عن أبي بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، زياد عن أسامة بن شريك، عن أبي موسى:

---

(١) تقريب التهذيب صـ ٢٤٤ ت رقم ٢٤٤٥

(٢) تقريب التهذيب صـ ٢٢٠ ت رقم ٢٠٩٢

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ١٨١ ت رقم ٤٩١٦ تحقيق أحمد بن عبد الموجود وعلى محمد معوض طبعة دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤٠٥ هـ

- يحيى بن أبي بكير واسمه نسر بفتح النون وسكون المهملة أبو زكريا الكرماني كوفي الأصل نزل بغداد، ثقة من التاسعة مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. [١]

- هو أبو بكر النهشلي مختلف في اسمه، روى عن أبي بكر بن أبي موسى، وزياد بن علاقة وغيرهما، وعنه: ابن المبارك، ووكيع، وسواهما، نقل الحافظ توثيق أبي داود، فقال: ثقة كوفي مرجئ، ونقل أيضاً توثيق أحمد،[٢] وابن معين في رواية الدوري،[٣] والعجلي، وابن مهدي له، ثم نقل قول أبي حاتم قوله عنه إنه شيخ،[٤] وقول ابن سعد إن بعضهم يستضعفه،[٥] ولم يبين لنا الحافظ سبب إنزاله عن درجة الثقة، إلى درجة الصدوق، التي ارتضاها في التقريب، حيث قال عنه: صدوق رمي بالإرجاء،[٦] فهل لأن ابن أبي حاتم قد ذكره مرة واحدة فقط في العلل،[٧] في حديث ابن مسعود أكثر خطايا بني آدم في لسانه؟ فإن ذلك لا يكفي بجانب سعة مروياته، وهو من رواة مسلم،

---

(١) تقريب التهذيب صـ ٥٨٨ ت ٧٥١٦

(٢) الجرح والتعديل ٩ / ٣٤٤ ت رقم ١٥٣٦

(٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري ٣ / ٣٣٤ ت رقم ١٦١٣

(٤) الجرح والتعديل ٩ / ٣٤٤ ت رقم ١٥٣٦

(٥) الطبقات الكبرى، ٦ / ٣٥٥ ت رقم ٢٦٥٦، تهذيب التهذيب طبعة الفكر ١٢ / ٤٧ ت رقم ١٧٩

(٦) تقريب التهذيب صـ ٦٢٥ ت رقم ٨٠٠١

(٧) علل الحديث ٥ / ٥٠ ح رقم ١٧٩٦

والثقة قد يخطئ، وكان الذهبي قد ذكر توثيقه في الكاشف،[1] لذا فإنه قد وثقه في
بذل الماعون، فقال: هو ثقة، أخرج له مسلم،[2] وعليه، فالقول بتوثيقه هو المختار، ت ١٦٦ هـ.

- زياد بن علاقة ثقة، سبقت ترجمته قبل قليل.

- أسامة بن شريك صحابي جليل ففي الإصابة قال البخاري: أسامة بن شريك أحد بني ثعلبة له صحبة. روى حديثه أصحاب السنن، وأحمد، وابن خزيمة وابن حبان، والحاكم، وروى أسامة بن شريك أيضا عن أبي موسى الأشعري. وذكر الأزدي وابن السكن، وغير واحد أنّ زياد بن علاقة تفرّد بالرواية عنه.[3]

- أبو موسى الأشعري صحابي جليل سبقت ترجمته قبل قليل.

جـ - ترجمة طريق البزار، عن الفضل بن سهل، عن أبي بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، عن أبي موسى:

- الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي، أصله من خراسان، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين، قلت: أي ومائتين، وقد جاوز السبعين.[4]

---

(١) الكاشف ٢ / ٤١٤ ت ٦٥٤٨

(٢) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٢

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٢٠٣ ت رقم ٩٠

(٤) تقريب التهذيب صـ ٤٤٦ ت رقم ٥٤٠٣

- أبو بكر النهشلي، ثقة، سبقت ترجمته قبل قليل.

- زياد بن علاقة، ثقة، سبقت ترجمته قبل قليل.

- قطبة بن مالك الثعلبي، بمثلثة، ومهملة، من بني ثعلبة بن ذبيان، ولذلك يقال له الذبياني، وهو عمّ زياد بن علاقة نقل الحافظ عن البخاري، وابن أبي حاتم قولهما: له صحبة، وقال ابن حبّان: هو من بني ثعلبة بن يربوع التميمي، وهو عمّ زياد بن علاقة سكن الكوفة.[1]

- أبو موسى الأشعري، صحابي جليل، سبقت ترجمته قبل قليل.

د - ترجمة طريق النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن أبي عمر من بني ثعلبة، عن أبي موسى

- ذكره الدارقطني معلقاً، فقال: ورواه أبو بكر النهشلي فذكره.

- أبو عمر من بني ثعلبة لم أقف على ترجمته.

هـ - ترجمة طريق أحمد، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن زياد بن علاقة، عن رجل من قومه، قال شعبة: قد كنت أحفظ اسمه. قال: كنا على باب عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نتنظر الإذن عليه، فسمعت أبا موسى الأشعري فذكره. وفيه قال زياد: فلم أرض بقوله، فسألت سيد الحي، وكان معهم، فقال: صدق، حدثناه أبو موسى:

(1) الإصابة في تمييز الصحابة ٥ / ٣٤٠ ت رقم ٧١٣٧

- محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري، المعروف بغندر، صاحب الكرابيس، روى عن شعبة فأكثر، وجالسه نحواً من عشرين سنة، وكان ربيبه،[1] قال الحافظ:

ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة.[2]

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذب عن السنة، وكان عابداً من السابعة، مات سنة ستين ومائة.[3]

- زياد بن علاقة، ثقة، سبقت ترجمته قبل قليل.

- رجل من بني زياد بن علاقة الذي نسي اسمه شعبة، الراجح أنه قطبة بن مالك، فزياد ابن أخيه، وقطبة عمه، وهو من الصحابة، قال الحافظ: قطبة بن مالك الثعلبي، بمثلثة ومهملة، من بني ثعلبة بن ذبيان، ولذلك يقال له الذبياني، وهو عمّ زياد بن علاقة، وقال البخاريّ، وابن أبي حاتم: له صحبة، وقال ابن حبّان: هو من بني ثعلبة بن يربوع التميمي. وهو عمّ زياد بن علاقة سكن الكوفة.[4]

---

(1) التهذيب ٩ / ٨٤ ت رقم ١٢٩

(2) تقريب التهذيب صـ ٤٧٢ ت رقم ٥٧٨٧

(3) تقريب التهذيب صـ ٢٦٦ ت رقم ٢٧٩٠

(4) الإصابة في تمييز الصحابة ٥ / ٣٤٠ ت رقم ٧١٣٧

- أبو موسى الأشعري، صحابي جليل، سبقت ترجمته قبل قليل.

و- ترجمة طريق الحجاج بن أرطأة عن زياد بن علاقة عن كُردُوس بن عباس الثعلبي وقيل التغلبي، عن أبي موسى.

- الحجاج بن أرطاة بفتح الهمزة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي، أحد الفقهاء صدوق، كثير الخطأ والتدليس، من السابعة مات سنة خمس وأربعين، [١] قلت أي ومائة.

- كُردوس بن عباس الثغلبي وقيل التعلبي، قال ابن أبي حاتم: في بيان خطأ البخاري في تاريخه: كردوس بن عباس التغلبي، وإنما هو الثعلبي، سمعت أبى يقول: بالتاء والثاء. [٢] وذكره ابن حبان في الثقات،[٣] وقد لاحظت أن طريق البزاز في البحر الزخار،[٤] والطبراني في الأوسط،[٥]

وعند الحافظ في اتحاف المهرة،[٦] نقلا عن ابن خزيمة أن الحجاج بن أرطأة لم يصرح فيه بالسماع إلى نهاية السند، فسقط شرط ابن حبان في القول بأن كُردوساً صدوق؛ حيث إنه قال إنه كل من يورده في كتابه الثقات هم على درجة صدوق،

---

(١) تقريب التهذيب صـ ١٥٢ت رقم ١١١٩

(٢) بيان خطأ البخاري في تاريخه ١ / ١٠٩ ح رقم ٥٠٧

(٣) الثقات ٥ / ٣٤٢ ت رقم ٥١٣٧

(٤) البحر الزخار ٨ / ١٧ ح رقم ٢٩٨٨

(٥) المعجم الأوسط ٨ / ٢٣٩ ح رقم ٨٥١٢

(٦) إتحاف المهرة ١٠ / ٥١ ح رقم ١٢٢٥٥

ولكن بشروط مجملها: سلامة الإسناد من الإرسال، والتدليس، والانقطاع، وأن يكون من فوق الراوي، ومن تحته من الثقات.[1]

ز- ترجمة طريق أبي مريم عن زياد بن علاقة، عن البراء بن عازب، عن أبي موسى.

عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال.

- محمد بن سعد العوفي، هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي وهو مختلف فيه، قال عنه الدار قطني: لا بأس به،[2] وقال عنه الخطيب: كان ليناً في الحديث، توفي سنة ست وسبعين ومئتين.[3]

- سعد العوفي هو: سعد بن محمد بن الحسن العوفي قال أحمد: جهمي، ولو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستاهل أن يكتب عنه، ولا يكان موضعا لذلك.[4] إذا هو ضعيف.

- أبو مريم، هو: عبد الغفار بن القاسم أبو مريم الغفاري كوفي، قال أحمد: ليس بثقة، كان يحدث ببلايا في عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وعامة حديثه بواطيل، وقال أبو حاتم: هو متروك الحديث، كان من رؤساء الشيعة، وكان

(1) انظر الثقات ١ /١٠، ١١، و٥/ ٥٩٤

(2) سؤالات الحاكم للدارقطني صـ ٩٨ ت رقم ١٨١

(3) تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٨ ت رقم ٨٦٦

(4) تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٤ ت رقم ٤٦٩٦

شعبة حسن الرأي فيه، لا يكتب حديثه. [1]قال يحيى: أبو مريم، اسمه عبد الغفار بن القاسم، ليس بشيء. [2]

- زياد بن عِلاقة ثقة سبق قبل قليل.

- البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمارة. ويقال أبو عمرو، له ولأبيه صحبة، قال البراء: استصغرني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنا وابن عمر، فرددنا يوم بدر،[3] قال الحافظ: شهد غزوة تستر مع أبي موسى، وشهد البراء مع عليّ: الجمل، وصفين، وقتال الخوارج، ونزل الكوفة، وابتنى بها داراً، ومات في إمارة مصعب بن الزبير،[4] وأرخه ابن حبان سنة اثنتين وسبعين. [5]

- أبو موسى الأشعري صحابي جليل تقدمت ترجمته قبل قليل

ح - ترجمة طريق أبي شيبة، عن زياد بن علاقة، عن اثني عشر رجلاً من بني ثعلبة، عن أبي موسى.

- ذكره الدارقطني معلقاً، فقال: ورواه أبو شيبة عن زياد عن اثني عشر رجلاً من بني ثعلبة.

---

(1) الجرح والتعديل ٦ / ٥٣ ت ٢٨٤

(2) تاريخ ابن معين ١ / ٢٨٤ ت رقم ١٧٧٨

(3) أحمد ٣٠/ ٥٩٣ ح رقم ١٨٦٣٣

(4) الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٤١١ ت رقم ٦١٨

(5) الثقات لابن حبان ٣ / ٢٦ت قم ٩٢

-أبو شيبة هو إبراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة أبو شيبة الكوفي قاضي واسط، مشهور بكنيته، متروك الحديث، من السابعة مات سنة تسع وستين، [1] قلت أي ومائة.

- زياد بن علاقة ثقة سبق قبل قليل.

- اثنا عشر رجلا من بني ثعلبة، غير معروفة أعيانهم، وهم من قوم زياد بن علاقة.

- أبو موسى الأشعري صحابي جليل تقدمت ترجمته قبل قليل

ط- ترجمة طريق سعاد بن سليمان وسفيان ومسعر وأبو حنيفة عن زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن أبي موسى.

- يزيد بن الحارث، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يزيد بن الحارث التغلبي، يروي عن ابن مسعود، روى عنه عبد الملك بن عمير،[2] قال الحافظ: يزيد بن الحارث، هو التغلبي، وقد أثبت البخاري في تاريخه سماعه من عبد الله بن مسعود،[3] وهو أقدم وفاة من أبي موسى، فلا يستبعد سماعه من أبي موسى، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين،[4] وقال الحافظ محمد ابن على بن حمزة الحسيني: عبد الله بن الحارث عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحديث الطعن والطاعون، وعنه زياد بن علاقة، قلت-قائله الحافظ

---

(1) تقريب التهذيب صـ ٩٢ت رقم ٢١٥

(2) الثقات ٥ / ٥٣٧ ت رقم ٦١١٣، و٥ / ٥٤٨ ت رقم ٦١٧٤

(3) التاريخ الكبير ٥ / ٣٢٨ ح رقم ١٠٤١

(4) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني صـ ١١١

ابن حجر-: وعبد الملك بن عمير، ويقال فيه: يزيد بن الحارث، وهو الأشهر، وهو تابعي كبير، دخل على عثمان، وذكره البخاري في تاريخه، ولم يذكر فيه جرحاً،[1]

قلت: وقد تحقق شرط ابن حبان في الثقات في يزيد فهو صدوق، وعليه فالطريق حسن، قال الحافظ: قال الطبراني: لم يروه عن مِسْعَر إلا إسماعيل، تفرد به إسماعيل، قلت: -قائله الحافظ- وهما ثقتان، ولعل إسماعيل بن زكريا حمل رواية الثوري على رواية مِسْعَر، ويزيد بن الحارث، هو التغلبي، وقد أثبت البخاري في تاريخه سماعه من عبد الله بن مسعود، وهو أقدم وفاة من أبي موسى، فلا يستبعد سماعه من أبي موسى، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، فالحديث حسن. [2]

ك- ترجمة طريق محمد بن مسروق عن أبي حنيفة عنه عن عبد الله بن الحارث عن أبي موسى.

- فيه عبد الله بن الحارث وقد سبق الكلام عنه قبل قليل.

ل- ترجمة إسناد الطريق الثاني (طريق أبي بَلْج، حديث الباب وهو من المسند)

- بكر بن عيسى الراسبي، بمهملة ثم موحدة، أبو بشر البصري، ثقة، من التاسعة مات سنة أربع ومائتين.[3]

---

(1) تعجيل المنفعة صـ ٢١٨ت رقم ٥٣١

(2) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني صـ ١١١

(3) تقريب التهذيب صـ ١٢٧ح رقم ٧٤٨

- وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة بن عبد الله اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين. [١] -قلت: أي ومائة-

- أبو بلج، هو: أبو بلج الفزاري الواسطي ويقال الكوفي الكبير، [٢] وهو بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جيم ـ تابعي صغير، كوفي نزل واسط، واسمه: يحيى، واختلف في اسم أبيه،[٣] روى عن أبيه وعن عمرو بن ميمون وغيرهما، وعنه: حاتم بن أبي صغيره، وأبو عوانة وشعبة والثوري وغيرهم،[٤]قال ابن معين، والنسائي، ومحمد بن سعد، والدارقطني،[٥] وقال أبو حاتم الرازي ويعقوب بن سفيان: صالح، لا بأس به.[٦] وقال الذهبي: لين،[٧] وقال البخاري: فيه نظر،[٨] قال الحافظ: وهذه عبارته فيمن يكون وسطًا. ونقل ابن الجوزي عن ابن معين أنه ضعفه.[٩]

---

(١) تقريب التهذيب صـ ٥٨٠ ت رقم ٧٤٠٧

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٩ ت رقم ١٨٤

(٣) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٧

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٩ ت رقم ١٨٤

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٩ ت رقم ١٨٤ وانظر: الكاشف ٢ / ٤١٤ ت رقم ٦٥٥٠ والطبقات الكبرى ٧ / ٢٢٦ ت رقم ٣٤١٤، والجرح والتعديل ٩ / ١٥٣ ت رقم ٦٣٤

(٦) الجرح والتعديل ٩ / ١٥٣ ت رقم ٦٣٤

(٧) المقتنى في سرد الكنى ١ / ١٣١ ت رقم ٩٣٦

(٨) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣ / ١٩٦ ت رقم ٣٧٢٢

(٩) تهذيب التهذيب ١٢ / ٤٩ ت رقم ١٨٤

قال: فإن ثبت ذلك، فقد يكون سئل عنه وعن من هو فوقه، فضعفه بالنسبة إليه، وهذه قاعدة جليلة فيمن اختلف النقل عن ابن معين فيه، نبه عليها أبو الوليد الباجي في كتابه رجال البخاري،[١] قال: ويحتمل أن يكون ابن معين ضعفه من قبل رأيه، فإنه منسوب إلى التشيع، ولأجل هذا بالغ أبو إسحاق الجُوْزَجاني فيه كعادته في الحطّ على الشيعة، فقال: ليس بثقة،[٢] وتبعه أبو الفتح الأزدي،[٣] قال ابن حبان: كان ممن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية، وهو ممن أستخير الله فيه.[٤]

قال الحافظ: ويكفي في تقويته توثيق النسائي، وابن أبي حاتم، مع تشددهما، ولم يبين ابن حبان ما أخطأ فيه ليرجع إليه في ذلك، وقد ذكر ابن عدي له ترجمة، وأورد فيها قول البخاري والجوزجاني، ثم ساق له حديثه عن محمد بن حاطب: فصل ما بين الحلال والحرام ضرب الدف، وثلاث أحاديث من روايته عن عمرو بن ميمون؛ اثنان منها عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وآخر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثم قال: وله غير ما ذكرت، وقد روي عنه أجلة الناس، مثل: شعبة، وهُشيم، وأبي عوانة، ولا بأس بحديثه.[٥]

---

(١) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ٣ / ١١٠١ عند ترجته لسعد بن إبراهيم الرجمة رقم ١٣٠٣

(٢) أحوال الرجال صـ ١٩٨ ت رقم ١٩٠

(٣) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣ / ١٩٦ ت رقم ٣٧٢٢

(٤) المجروحين ٢ / ٣٧٣ ت رقم ١٢٠٣

(٥) الكامل في الضعفاء ٧ / ٢٢٩ ت رقم ٢١٢٨

قال: فهذا ابن عدي مع شدة تَفَصِّيْهِ وتتبعه، لِما أخطأ الثقاتُ فيه لم يذكر في أفراد أبي بلج حديث أبي موسى، فهو مما أتقنه عنده، ولاسيما وقد وجدنا له متابعًا في الرواية المُبْدَإ بذكرها عن أبي موسى. فالمتن بهذه الطرق صحيح بلا ريب، والله أعلم.[1] وعليه، فدرجته هنا في هذا الحديث فقط هي: التوثيق، والله تعالى أعلم. قال خليفة: مات سنة تسع وعشرين ومائة.[2]

- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري اسمه عمرو أو عامر ثقة من الثالثة مات سنة ست ومائة، وكان أسن من أخيه أبي بردة.[3]

- أبو موسى الأشعري صحابي جليل.

النقطة الثالثة: النظر في الخلاف:

بعد النظر في طرق الحديث وأحوال الرواة اتضح الآتي:

أن الخلاف الوارد في أسماء الرواة الذين روى عنهم زياد بن علاقة، (الطريق الأول) لا يمنع القول بروايته عنهم جميعاً، والاحتمال قائم لكل ما سبق، وقد سبق نقل ذلك عن الدارقطني، وأبي محمد الحارثي؛ وابن حجر،[4] لذا فإنه لا داعي للقول بالاضطراب، طالما أنه من الممكن الجمع بين الروايات، وهنا أمكن الجمع بين الروايات.

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٧، ١١٨

(2) الطبقات لخليفة بن خياط صـ ٣٢٥

(3) تقريب التهذيب صـ ٦٢٤ ت رقم ٧٩٩٠

(4) سبق نقل أقوالهم في صـ ٨ قبل تخريج مدار الطريق الثاني

قال الحافظ: وجدت الدارقطني قد تكلم عليه في العلل،[1] وجزم بأن الاضطراب فيه من زياد بن علاقة...قلت -قائله الحافظ- قد بينت غالب هذه الطرق وأحوال رواتها، ولا

يتأتى الحكم عليه بالاضطراب مع إمكان الترجيح بعض الطرق.[2]

قلت: فإذا قلنا إن الرجل الذي نسي شعبة اسمه كان من عمومة زياد بن علاقة-حيث ورد عند أحمد قوله: عن شعبة، عن زياد بن علاقة، عن رجل من قومي، قال شعبة كنت أحفظ اسمه- فإنه يكون هو: قطبة بن مالك، الذي ورد في طريق البزار عن أبي بكر النهشلي؛ لأنه عم زياد بن علاقة، وهو صحابي، حيث ورد النص على ذلك عند الطبراني في الأوسط، في حديث آخر، فقال: عن زياد بن علاقة، عن عمه قطبة بن مالك، [3]وورد عند المزي في تهذيب الكمال أيضاً النص على ذلك، [4]

ولا مانع أيضاً من القول بأنه من الممكن أن يكون الذي ورد ذكره، ولم يسم، في طريق الثوري، وشعبة، وإسرائيل، هو: أسامة بن شريك، وهو أيضاً من الصحابة، قال الحافظ بعد أن أورد روايتي أحمد عن الثوري، وعن شعبة، وفيهما لم يسم الرجل: أورد أحمد بعدها رواية أبي بكر النهشلي، عن زياد،

---

(1) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ١٣ / ٤٧٣ ح رقم ٣٣٦٣

(2) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٥

(3) الطبراني في الأوسط ٢ / ٣٣٦ ح رقم ٢١٥٤

(4) تهذيب الكمال ٩ / ٤٩٨ ت رقم ٢٠٦١، ٢٣ / ٦٠٩ ت رقم ٤٨٨٢

عن أسامة بن شريك، قال: وهي عنده عقب رواية شعبة، كأنه لما رأى قول شعبة: (كنت أحفظ اسمه) أورده بعده؛ ليبين الاسم المذكور.[1]

قلت: لكن قول شعبة، عن زياد، عن رجل من قومي، قال شعبة: كنت أحفظ اسمه، قرينة على أنه من عمومة الرجل، والذي من عمومته القريبة هو قطبة، وليس أسامة، وإن كان الأخير هو أيضاً من عمومته البعيدة، فهو من بني ثعلبة، وهي نفس قبيلة زياد؛ وهو من بني ثعلبة كذلك كما سبق في ترجمتيهما، وعلى كل حال فالخلاف لا يترتب عليه شيء، فهما -قطبة، وأسامة- من الصحابة، وهم عدول بإجماع أهل السنة.

أما بقية من تم ذكر اسمه، فإنه لا مانع أيضاً أن يكون زياد قد سمع الحديث منهم جميعاً، وهذا ليس مستغرباً عند أهل هذا الشأن، وقد قال الدارقطني: والاختلاف فيه من قبل زياد بن علاقة، ويشبه أن يكون حفظه عن جماعة، فمرة يرويه عن ذا، ومرة يرويه عن ذا.[2]

وقال الحافظ: احتمل أن يكون عند زياد بن علاقة عن جماعة، كما تقدم في بعض طرقه أنهم كانوا بضعة عشر نقيباً من بني ثعلبة.[3] وقد سبق نقل قول أبي محمد الحارثي قبل قليل في ذلك، قلت: فلا داعي إذا للقول باضطراب الحديث.

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٣٤

(2) العلل الواردة في الأحاديث النبوية المعروف بالعلل للدارقطني ٧ / ٢٥٦ ح رقم ١٣٣٥

(3) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٤

كما أنه عند جمعي لطرق الحديث فقد رأيتُ أنه قد ورد كذلك من طرق عن المغيرة، وعن جرير كذلك، لكن الأقرب أنه عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الدارقطني في العلل بعد أن ذكره عن جرير وعن المغيرة وعن أبي موسى: الأشبه من قال عن أبي موسى.(١)

وقد رأيتُ كذلك أن طريق أحمد، عن يحي بن أبي بكير عن أبي بكر النهشلي عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، عن أبي موسى: صحيحاً فكل رواته ثقات، وطريق البزار عن الفضل بن سهل، عن أبي بكر النهشلي، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، عن أبي موسى، حسناً؛ بسبب شيخ البزار الفضل بن سهل، ويرتقي للصحيح لغيره لمتابعة يحيى بن أبي بكير عند أحمد له كما مر قبل قليل.

وأما طريق الحجاج بن أرطأة عن زياد عن كُردوس بن عباس الثعلبي، وقيل: التغلبي، فهو ضعيف، بالرغم من توثيق ابن حبان لكردوس؛ لأن شرط ابن حبان في رجاله داخل الثقات لم يتحقق في كُردوس، وقد سبق بيان ذلك قبل قليل.

وكذا طريق أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، وطريق أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي لأنهما ضعيفان، وقد سبق بيان ذلك عند دراسة سنديهما.

وأما طريق سَعّاد بن سليمان، وسفيان، ومسعر، وأبو حنيفة عن زياد عن يزيد بن الحارث، فإن يزيد بن الحارث قد تحقق فيه شرط ابن حبان، فيكون

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية المعروف بالعلل للدارقطني ١٣ / ٤٧٤ ح رقم ٣٣٦٣

صدوقاً كما تقدم قبل قليل عند ترجمته، وعليه فالإسناد حسن، وهو ما انتهى إليه الحافظ أيضاً.

النقطة الرابعة: الحكم على الوجه الراجح:

أما الطريق الأول (طريق زياد بن علاقة) فهو يدور بين الصحيح لذاته والصحيح لغيره، فإن الوجه الراجح هو طريق أبي بكر النهشلي الذي فيه أسامة بن شريك، والطريق الذي فيه قطبة بن مالك، والطريق الذي فيه يزيد بن الحارث، وهي مقبولة كلها، تدور بين الصحيح لذاته، ولغيره، قال الحافظ في الفتح: والعمدة في هذا الباب على حديث أبي موسى؛ فإنه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه إليه،[1] وفي بذل الماعون قال: أمثل طرقه التي سمي فيها المبهم رواية أبي بكر النهشلي، وأسامة بن شريك صحابي مشهور.[2]

أما الطريق الثاني (طريق أبي بلج) فهو صحيح كما سبق تقريره عند ترجمة أبي بلج السابقة، قال الحافظ معلقاً على ترجمة ابن عدي لأبي بلج: فهذا ابن عدي مع شدة تَفَصِّيْهِ وتتبعه، لِما أخطأ الثقاتُ فيه لم يذكر في أفراد أبي بلج حديث أبي موسى، فهو مما أتقنه عنده، ولاسيما وقد وجدنا له متابعًا في الرواية المُبْدَإ بذكرها عن أبي موسى. فالمتن بهذه الطرق صحيح بلا ريب، والله أعلم.[3]

---

(1) فتح الباري ١٠ / ١٨٢

(2) بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني صـ ١١٤

(3) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١١٧، ١١٨

المطلب الثاني: دراسة الحديث رواية

يشتمل هذا المطب على سبع نقاط.

النقطة الأولى: المعنى اللغوي للطاعون، والفرق بينه وبين الوباء:

قال الخليل: الوباء: الطاعون، وهو أيضا كل مرض عام.(١)

وقال ابن فارس: طعن: الطاء والعين والنون، أصل صحيح مطرد، وهو: النخس في الشيء بما يُنفِذُه، ثم يُحمَل عليه ويُستعار.(٢)

وقال الجوهري: الطاعونُ: الموت الوَحِيُّ، - أي السريع العجل- من الوباء، والجمع الطواعين.(٣)

وقال أبو الوليد الباجي: الطاعون: هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات دون غيرها، بخلاف المعتاد من أحوال الناس وأمراضهم، ويكون مرضهم غالباً مرضاً واحداً، بخلاف سائر الأوقات، فإن أمراض الناس مختلفة.(٤)

وقال ابن العربي: الطاعون: هو الوجع الغالب الذي يطعن الروح، كالذبحة ونحوها، قال: وإنما سمي طاعوناً لعموم مصابه، وسرعة قتله، فيدخل فيه مثله مما يصلح اللفظ له.(٥)

---

(١) العين ٨ / ٤١٨

(٢) مقاييس اللغة ٣ / ٤١٢

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦ / ٢١٥٨

(٤) المنتقى شرح الموطأ ٧ / ١٩٨

(٥) عارضة الأحوذي ١ / ٣٩٤

وقال القاضي عياض: أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد، والوباء: عموم الأمراض، فسميت طاعوناً لشبهها بالهلاك بذلك، وإلا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، ويدل على ما أشرنا إليه قوله عليه السلام في حديث أبى موسى: «الطاعون وخز أعدائكم من الجن»، ووباء الشام الذي وقع به إنما كانت طاعونًا وقروحاً، وهو طاعون عمواس.[1]

وقال ابن الأثير: معلقاً على حديث: «فناء أمتي بالطعن والطاعون» الطعن: القتل بالرماح، والطاعون: المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان. قال: أراد أن الغالب على فناء الأمة بالفتن التي تسفك فيها الدماء، وبالوباء.[2]

وعليه: فالطاعون من الأوبئة والأمراض التي تفتك بالإنسان، وتكون سريعة في القضاء عليه، فما يلبث المطعون إلا أن يموت سريعاً، إذا لم يكتشف المرض مبكراً وقبل أن يستفحل، وعليه فكل طاعون وباءً، وليس كل وباء طاعوناً، فالوباء أعم من الطاعون، فهو يشمله ويشمل غيره من الأسقام العامة التي لا تبقي ولا تذر، ولا مانع من إطلاق الوباء على الطاعون، ويكون ذلك من باب المجاز؛ لأنه مثله في سرعة القضاء على العباد.

---

(1) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧ / ١٣٢

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٢٧

فعن عبد الله بن عامر أن عمر خرج إلى الشأم، فلما كان **بسرغ**،[1] بلغه أن **الوباء** قد وقع بالشأم فأخبره عبد الرحمن بن عوف: أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه».[2]

ولا مانع كذلك من باب المجاز، من تسمية الطاعون **بالوجع**، لما يترتب على الإصابة به من الآلام الرهيبة التي يشعر بها المصاب-نسأل الله تعالى العافية وكذا القارئ الكريم- فعن حبيب بن أبي ثابت، قال: كنا بالمدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة، فقال لي عطاء بن يسار وغيره: إن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «إذا كنت بأرض فوقع بها، فلا تخرج منها، وإذا بلغك أنه بأرض، فلا تدخلها» قال قلت: عمن؟ قالوا: عن عامر بن سعد يحدث به، قال فأتيته فقالوا: غائب، قال: فلقيت أخاه إبراهيم بن سعد، فسألته، فقال: شهدت أسامة يحدث سعداً، قال: سمعت رسول اللهصَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «إن هذا **الوجع** رجز، أو عذاب، أو بقية عذاب، عذب به أناس من قبلكم، فإذا كان بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا منها، وإذا

---

(1) سرغ: قال الحافظ: بفتح المهملة وسكون الراء بعدها معجمة، مدينة افتتحها أبو عبيدة وهي واليرموك والجابية متصلات وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، فتح الباري لابن حجر ١٠/ ١٨٤وقال ابن عبد البر قيل: إنه واد تبوك، وقيل: بقرب تبوك. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٦ / ٢١٠ وقيل غير ذلك.

(2) أخرجه البخاري كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون ٧ / ١٢٩ ح رقم ٥٧٣٠

بلغكم أنه بأرض فلا تدخلوها» قال حبيب: فقلت لإبراهيم: أنت سمعت أسامة يحدث سعداً وهو لا ينكر؟ قال: نعم.(١)

وكذلك لا مانع مجازاً من تسميته **بالجارف**؛ لأنه كالسيل الجارف إذا أصيبت به بلدة ما، فإنه سرعان ما يجرف من فيها غالباً إلى القبر، ما لم يتداركهم الله تعالى بمنّه ورحمته وفضله، فعن حماد بن زيد قال: «ولد أيوب قبل الجارف بسنة. يعني الطاعون الجارف».(٢)

النقطة الثانية: معنى الحديث:

بعد النظر في حديث الباب فإنني وجدتُ أن ألفاظه تشير إلى نبوءة لم تقع بعد، إذ يتحدث النص عن أمر مستقبلي، يتحدث عن فناء الأمة الإسلامية، ولأن الأمة ما زالت موجودة باقية حتى الآن، فلم تقع النبوءة بعد، ولأن فيهما الشهادة، (الجهاد، والموت بالطاعون) فقد جاء في بعض طرقه كما سبق أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو ويقول: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطاعون».

ولعل هذا الأمر يكون قرب قيام الساعة، مع الريح التي تأتي فتأخذ أرواح من بقي من الموحدين، ولا يبقى إلا شرار الخلق، وعليهم تقوم الساعة، ففي صحيح مسلم عن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ٤ / ١٧٣٩ ح رقم ٢٢١٨

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده صـ ١٨٧ ح رقم ١٢١٩

فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [التوبة] أن ذلك تاماً، قال «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحاً طيبة، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم».(١)

وفي حديث طويل عند مسلم أيضاً فيه قصة عن النواس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الدجال ذات غداة، ... وفيه: «فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة».(٢)

وقد استنكر الحافظ هذا الاحتمال، فقال: وزعم بعض من تأخر أن المراد بالحديث فناء الأمة في آخر الزمان، وأن الطعن يُفَسِّرُ الهَرْج المذكور في الحديث الآخر؛ فقد جاء فيه أنه القتل، وأن المراد بالطاعون الريح التي تقبض أرواح المؤمنين، قال فقد جاء في بعض الطرق أنها تأخذهم في آباطهم.

قال الحافظ: ولا يخفي تكلف هذا الحمل وتعسفه، ولولا خشية الاغترار به ما عرجت عليه، ويكفي في رده إطباق أهل العلم على أن الموت بالطاعون

---

(١) أخرجه في كتاب الفتن وأشرا ط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة ٤ /٢٢٣٠ ح رقم ٢٩٠٧

(٢) أخرجه في كتاب الفتن وأشرا ط الساعة باب ذكر الدجال وصفته وما معه ٤ / ٢٢٥٠ ح رقم ٢٩٣٧

فضيلة، ومقتضى كلامه أنه لا فضيلة فيه، بل هو محض إخبار بما سيقع آخر الزمان. (١)

قلت: إنني أرى وجاهة هذا الرأي، لما بينته قبل قليل، ولأنني لم أقل إن الريح هي الطاعون، وإن كان هذا الاحتمال غير مستبعد، لأن ما تحت الآباط مما يصيبه الطاعون، بل قلت إن الطاعون يكون من أسباب فناء الأمة في آخر الزمان، وليس هو السبب حصراً؛ لأن الموت به فضيلة، وليس كما قال الذي اعترض عليه الحافظ ولم يسمه، بل إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو أن يكون أحد أسباب فناء الأمة لما فيه من الشهادة، وحمل الحديث على أنه نبوءة يحل كثيراً من تأويلات النص، والنص يفهم من حقيقته قبل البحث في مجازه. والله أعلم.

وقد فهم آخرون من الشراح أن الحديث لا يعني أمراً مستقبلاً، وأنه لا يشتمل على نبوءة، وإنما يعني أمراً آخر، وهو أن الناس تموت بغير هذين السببين، فلماذا نص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهما فقط، فاجتهدوا وأعملوا عقولهم للتوفيق بين الحديث وبين واقع حال الناس، وقلّبوا الحديث على وجوه كثيرة، هل يحمل الحديث على الخبر أو الإنشاء، وهل المقصود به العام أو الخاص، وهل إذا قصد به الخاص فهل يشمل كل أفراده، ثم نظروا إلى الوخز، كيف يكون سبباً للطاعون، وغير ذلك مما سيأتي في السطور التالية، وقد أدليت بدلوي في هذا الفهم الآخر للحديث أيضاً، فكان ما يلي:

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٢٦

النقطة الثالثة: الرد على إشكال: أن الناس أكثر ما تموت بغير هذين السببين:

بالمشاهدات وجدنا أن الناس لا تموت غالباً بهذين السببين، فهناك الكثير من الأمراض صارت سببا أكثر للموت من الطعن والطاعون، مما يعد إشكالاً قد يورده البعض على الحديث يكون مدخلاً للطعن فيه.

قال الحافظ: ذكر الجواب عن إشكال أورده بعضهم على هذا الحديث يريد القدح فيه مستندًا إلى أن أكثر الأمة يموتون بغير الطعن والطاعون، فلو ثبت الحديث لماتوا كلهم بأحد الأمرين، وقد قال ابن الأثير: أرادصَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أن الغالب على فناء الأمة الفتن التي تسفك فيها الدماء والوباء، قال: ولم يعرج على الحديث الوارد بلفظ **الدعاء**، وقد قدمتُ أن الأول محمول عليه، وإن كان لفظه لفظ الخبر، وعليه فإنه من الممكن الجواب على هذا الإشكال من عدة وجوه إجمالاً:

الوجه الأول: أن يحمل الطاعون على المجاز، **الثاني**: أن يحمل الحديث على الطلب، **الثالث**: أن يحمل لفظ «أمتي» على العام الذي أريد به الخاص، **الرابع**: أن يحمل لفظ «أمتي» على الصحابة، أما التفصيل فكالتالي:

الوجه الأول: حمل الحديث على المجاز:

إذا كان الحديث يشير إلى أن الطاعون من الأسباب المهمة التي تكون سبباً في وفاة الأمة، وقد وجدنا بالملاحظة أن هناك أسباباً كثيرة أخرى تكون سبباً في القضاء عليهم، فلا مانع من حمله إذاً على المجاز، وعدم الإسراع برد الحديث من ناحية المتن، طالما أن له محملاً من اللغة.

وقد سبق أن رأيتَ أخي القارئ الكريم عند حديثي عن المعاني اللغوية التي حشدتها قبل قليل، أنها تفيد أن اللغويين يشيرون إلى أن الطاعون يكون بمعنى الوباء، وعليه يكون الحديث قد أشار إلى الطاعون، بمعنى الوباء المتنوع الذي يكون سبباً في وفاة البشر، قال ابن الأثير: أراد أن الغالب على فناء الأمة: الفتن التي تُسفك فيها الدماء، وبالوباء.[1]

الوجه الثاني: حمل الحديث على الطلب:

لا مانع أيضاً من حمل معنى الحديث على الطلب، (الدعاء) كما تم حمله على الخبر، ففي بعض طرقه كما سبق في التخريج من طريق أبي بكر النهشلي: عند أحمد، وأبي يعلى بلفظ: «اللهم اجعل فناء أمتي في الطاعون».

وكذلك ورد عند أحمد وغيره، من طريق عفان، ومعلى بن أسد ومسدد، وهدبة بن خالد ومسدد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم الأحول، حدثنا كريب بن الحارث بن أبي موسى، عن أبي بردة بن قيس، أخي أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللهم اجعل فناء أمتي في سبيلك بالطعن، والطاعون»،[2]

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ١٢٧

(2) أخرجه أحمد في المسند أحمد ٢٤/ ٣٧٤ ح رقم ١٥٦٠٨ والطبراني في الكبير ٢٢ / ٣١٤ ح رقم ٧٩٢ من طريق معلى بن أسد، والحاكم في المستدرك كتاب الجهاد باب علو درجة الجهاد على غيرها ٢ / ١٠٣ من طريق مسدد، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي والبيهقي في الدلائل باب ما جاء في إخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٦ / ٣٨٤ من طريق هدبة بن خالد

وفيه كريب ابن الحارث بن أبي موسى الأشعري، ذكره ابن حبان في الثقات،[1] وهو من عائلة شيخه في الإسناد كما ترى، وأهل البيت أدري بحديثهم.

وهذا يعد من مقويات الخبر، وقرائن الترجيح، وهو أيضاً من معاني الانتقاء عند الإمام البخاري، حيث إنه رَوى حديث أبيّ بن عباس بن سهل في قصة اللحيف،[2] وكذا رواية إسماعيل ابن أبي أويس عن خاله مالك بن أنس،[3] وهو ما اعتمده ابن شاهين في كتابه: المختلف فيه.[4]

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على حديث الباب: الذي يظهر -والله أعلم- أن معناه الطلب، فإن في بعض طرقه عن أبي موسى التصريح بذلك؛ وهو في رواية أبي بكر النهشلي عند أحمد، ولفظه: «اللهم اجعل فناء أمتي في الطاعون».

ثم ذكر الحافظ حديث كريب بن الحارث السابق بإسناده، وذكر أنه قد أخرجه أحمد، وإبراهيم الحربي،[5] وأبي نعيم،[6] وابن أبي عاصم،[7] والحاكم وصححه، ثم قال: وقال لنا شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين -

---

(1) الثقات ٧/ ٣٥٧ ت رقم ١٠٤٢٨

(2) في كتاب الجهاد باب اسم الفرس والحمار ٤ / ٢٩ ح رقم ٢٨٥٥

(3) مثلما كان في كتاب الهبة باب فضل المنيحة ٣ / ١٦٥ح رقم ٢٦٢٩

(4) المختلف فيهم صـ ٥١

(5) لم أقف عليه

(6) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٤ / ٢٠٥٧ ح رقم ٥١٧٠

(7) أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد ٢ /٥٠١ ح رقم ١٨٩

فيما أملاه على المستدرك: هذا حديث رجاله ثقات، وكريب بن الحارث ذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: وشروط كونه صدوقاً عند ابن حبان متوفرة في هذا الحديث، حيث إن من فوقه ثقة، وكذا من تحته، وليس في الإسناد انقطاع، أو إرسال أو تدليس، فالأمر كما قال الحافظ العراقي، وإن كان قوله يكفي، لكن لا مانع من تنشيط الذاكرة، والنظر في شروط ابن حبان في الثقات، ومدى انطباقها على كريب بن الحارث، وهي كذلك ولله الحمد.

قال الحافظ: وعكَس ذلك بعض من أدركناه، فقال: المحفوظ: «فناء أمتي بالطعن والطاعون»، على الخبر، لا على الدعاء، قال: قال ابن الأثير: أراد أن الغالب على فناء الأمة الفتن التي تسفك فيها الدماء، وبالوباء، انتهى.

قال: ودعواه أنه بلفظ الدعاء غير محفوظ، مردودة، بما قدمته من الطريق الصحيح، ويشهد له دعاء أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك. [1]

فقد روى أبو بكر الرازي في كتابه أحكام القرآن، عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه لما جهز الجيوش إلى الشام قال: «اللهم أفنهم بالطعن أو الطاعون». [2] وروى ابن أبي الدنيا عن كُرْدُوس الثعلبى قال: لما وقع الطاعون - يعني بالكوفة - قال المغيرة بن شعبة : «إن هذا العذاب قد وقع فاخرجوا

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٢٠: ١٢١

(2) أحكام القرآن لأبي بكر الرازي المعروف بالجصاص ١ / ٥٤٦ طبعة دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٩٩٤م

عنه»، قال : فذكرته لأبي موسى فقال: لكنِ العبدُ الصالح أبو بكر الصديق قال: «اللهم طعنًا و طاعونًا في مرضاتك».[1]

قال الحافظ: وهذا يؤيد ما تقدم أن المراد المدعو لهم الصحابة، وقول أبى بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هذا «اللهم طعنًا وطاعونًا في مرضاتك»؛ دعاء به للجيوش الذين جهزهم، جمعًا بين الخبرين.

قال الحافظ نقلاً عن أبي بكر الجصاص: وكأنه لما رآهم على حالة الاستقامة، خشي عليهم الفتنة، فأحب أن يكون موتهم على الحالة التي خرجوا عليها قبل أن يفتنوا بالدنيا،[2] قال: وكأن أبا بكر الصديق سمع الحديث المرفوع فتأسى به. [3]

الوجه الثالث: حمل لفظ أمتي على العام الذي أريد به الخاص:

وهو من قواعد الأصوليين، التي يلجأ إليها لفهم النصوص الشرعية، حيث من الممكن فهم الحديث على ضوء قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ﴾، [آل عمران ٩٧] فالناس في هذا النص عام، ولكن يراد به خصوص المستطيعين، لقرينة قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾ كما أن ليس

---

(١) لم أجده عند غير الحافظ حيث ذكره في المطالب العالية ١٨ / ٣٤ وعزاه لنفسه في بذل الماعون صـ ١٢٧، فرواه بإسناده وقد صححه في صـ ٢٧٥

(٢) أحكام القرآن لأبي بكر الرازي المعروف بالجصاص ١ / ٥٤٧ طبعة دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٩٩٤م

(٣) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٢٩

كل مستطيع مطالباً بالحج؛ لأن العقل يقضي بخروج المجنون، والمراد: المكلَّفون فقط، فالمكلف هو: البالغ، العاقل.[1]

فيكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لأمته بذلك، فوقع في بعضهم، قال الحافظ: يحتمل أن يكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لـ«أمته» بطريق التعميم، فاستجاب الله دعاءه في بعضهم، فيكون من العام المخصوص.

قال: ويحتمل أن يكون أراد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلفظ «أمتي» طائفة مخصوصة، كـ «أصحابه» مثلًا، أو صفة مخصوصة، كـ «الخيار» مثلاً؛ فيكون من العام الذي أريد به الخصوص.

قال: والأول قد يوجه بأن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لم يموتوا كلهم بالأمرين، ولا بأحدهما فقط، وكذلك «الخيار» فإن الكثير منهم يموتون بغيرهما، وقريب من الأول دعاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمؤمنين بالمغفرة، مع أنه ثبت بالأدلة القطعية عند أهل السنة أن طائفة منهم يعذبون، ثم يخرجون من النار بالشفاعة.

قال: وفي عكس ذلك دعاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألا يُهلك أمته بسَنة عامة، وأن لا يهلكَهم بالغرق، وأن لا يَلْبِسَهم شِيَعاً.. الحديث، فأُعطي الثِّنْتين الأوليين ومنع ما عداهما، أخرجه مسلم بمعناه من حديث سعد بن أبي وقاص.[2]

---

(1) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي ٢ / ٥٧

(2) ولفظه: عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلا، ثم انصرف إلينا، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «سألت ربي ثلاثا، فأعطاني ثنتين

وأخرج أيضاً من حديث ثوبان مرفوعاً: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها - أو قال من بين أقطارها - حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضاً».[1]

قال: وقد وقع الرجم، والخسف، والغرق، وتسليط العدو الكافر على بعض الأمة، وعلى بعض البلاد، فدل على أن المراد بنفي ذلك عن الأمة نفيه عن جميعهم، وأن وقوع ذلك لبعضهم لا يقدح في صحة الحديث، لصلاحية اللفظ لإرادة الكل والبعض.[2]

فكذا يقال في حديث الباب: اللفظ صالح لإرادة الكل والبعض، فدل الواقع على أن المراد البعض، كما دل الواقع في ذاك على أن المراد الكل، وليس المراد بالكل جميعَ الأمة من أولها إلى آخرها، وإنما المراد به جميع من

ومنعني واحدة، سألت ربي: أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها». أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٤ / ٢٢١٦ ح رقم ٢٨٩٠

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٤ / ٢٢١٥ ح رقم ٢٨٨٩

(٢) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٢٤

يكون موجودًا في عصر من الأعصار، في جميع البلاد من الأمة المحمدية، بحيث تنقرض أمة الإجابة، ولا يبقى - مثلًا - من الناس إلا أمة الدعوة.

قال: وهذا لا يقع إلا بعد وقوع الآيات، وموت عيسى بن مريم، عليه الصلاة والسلام، وقبض أرواح من يوجد إذ ذاك من أهل التوحيد؛ فلا يبقى على وجه الأرض من يقول: لا إله إلا الله، فأولئك تقوم عليهم الساعة، كما ثبت في الحديث الصحيح.[1]

الوجه الرابع: حمل لفظ أمتي على الصحابة:

من الممكن حمل لفظ أمتي في الحديث على الصحابة الكرام فهم المخاطبون المباشرون بالنص، وقت صدوره من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ولا يعترض بأن جمعاً منهم لم يمت بالطعن والطاعون، فإن هذا غير وارد؛ لأنه إذا ساغ تخصيص عموم الأمة بهم رضوان الله عليهم، ساغ تخصيصهم بطائفة منهم.

قال الحافظ: وممن نحا إلى المراد بـ «الأمة» في حديث الباب الصحابة:

أبو العباس القرطبي في (كتاب المُفْهِم في شرح مسلم)،[2] فقال بعد أن نقل قول أبي قلابة: إن المراد في حديث معاذ بأن الطاعون «دعوة نبيكم»، أنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ دعا أن يجعل فناء أمته «بالطعن والطاعون» كذا جاءت الرواية

---

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٢٦ والحديث سبق ذكره وتخريجه في النقطة الثانية: (شرح الحديث)

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥ / ٦١٢

عن أبي قُلابة بـ «الواو»، وقال بعض علمائنا:[1] الصحيح «بالطعن أو الطاعون»، بـ «أو» التي هي لأحد الشيئين؛ أي لا يجتمع ذلك عليهم.

قال-أي القرطبي-: ويظهر لي أن الروايتين صحيحتا المعنى، وبيانه أن مراد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بـ «أمته» المذكورة في الحديث إنما هم أصحابه؛ لأنه دعا لأمته أن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم فأجيب إلى ذلك، فلا يذهب جميعهم بموت عام ولا عدو، وعلى مقتضى الدعاء في حديث أبى قلابة؛ يفنى جميعهم بالقتل والموت العام، فتعين أن يصرف إلى الصحابة؛ لأنهم الذين اختار الله لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيل الله، وبالطاعون الذي وقع في زمانهم فهلك به بقيتهم، فعلى هذا فقد جمع الله لهم كلا الأمرين، فتبقى «الواو» على أصلها من الجمع، ويحتمل أن تكون الرواية بـ «أو»؛ وهي تحتمل التنويع، ولا تتعين للتخيير، انتهى كلامه.[2]

قال الحافظ: وقد يُعترض عليه بأنه قد مات جمع كثير من الصحابة بغير الطعن والطاعون، لكنه غير وارد؛ لأنه إذا ساغ تخصيص عموم الأمة بالصحابة ساغ تخصيص الصحابة بطائفة منهم.

*** ومما يؤيد حمل قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «اللهم اجعل فناء أمتي» على الصحابة أيضاً:** ما أخرجة أحمد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن

---

(1) يقصد القاضي عياض ت ٥٤٤ هـ وذلك في إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧ / ١٣٣، وقد نص الحافظ على ذلك

(2) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٢٨وانظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥ / ٦١٢

أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسلمت عليه، فقال «ادخل» قلت: كلي أو بعضي؟ قال: «بل كلك» قال: «اعدُدْ يا عوفُ ستًا بين يدي الساعة، أوّلهن: موتي» فاستبكيت حتى جعل يسكتنى، قال: قلت: إحدى، «والثانية: فتح بيت المقدس» قال: قلت: اثنتين، «والثالثة: مُوْتان يكون في أمتي، يأخذهم مثل قُعاص الغنم، والرابعة: فتنة تكون في أمتي فعظمها، والخامسة: يفيض المال فيكم، حتى إن الرجل يعطى المائة دينار فيسخطها، والسادسة: هُدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيسيرون إليكم ثمانين غاية»، قلت: وما الغاية؟ قال «الراية، تحت كل راية اثنا عشر ألفًا، فسطاط المسلمين

يومئذ في أرض يقال لها: الغوطة، في مدينة يقال لها دمشق».[1]

قال الحافظ: ورجاله رجال الصحيح، وأصله في (صحيح البخاري) من وجه آخر عن عوف بن مالك نحوه، ولفظه: «موتي، ثم فتح بيت المقدس، ومُوْتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم».[2] الحديث، وقد تكلمت عليه في (شرح البخاري)، [3] وذكرت فيه أن الحاكم، [4] خرّج من وجه آخر، عن عوف بن مالك، أنه قال في طاعون عمواس: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال اعدد ستًا بين يدي الساعة قال: فقد وقع منهن ثلاث، يعنى موته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفتح

(1) أخرجه أحمد في المسند ٣٩ / ٤١١ ح رقم ٢٣٩٨٥

(2) أخرجه في كتاب الجزية باب ما يحذر من الغدر ٤ / ١٠١ ح رقم ٣١٧٦

(3) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦ / ٢٧٩

(4) أخرجه في كتاب الفتن والملاحم باب ستة من آثار القيامة ٤ / ٤١٩ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وأقره الذهبي

بيت المقدس، والطاعون، قال: وبقي ثلاث، فقال له: معاذ: إن لهذا أهلاً، انتهى.[1] قال: وقد وقعت إفاضة المال في زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والفتنة العظمى بقتله، والسادسة لم تقع إلى الآن.

قال: ويشهد لذلك حديث أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي، عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بحسب أصحابي القتل». أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون، عنه، [2] وسنده على شرط مسلم؛ فقد أخرج في كتاب الإيمان من (صحيحه) حديثًا غير هذا بهذا الإسناد،[3] وقوله: «حسْب» - بسكون السين: أي كافٍ، وكذا رويناه في (الغيلانيات) بعُلوّ، من طريق يزيد بن هارون، بلفظ: «كفي بأصحابي القتل».[4] فكأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لهم بذلك، ليحصل لهم رفع الدرجات وتكفير الخطيآت، ويستفاد منه مع ذلك ثبوت فضل من مات في الطاعون، للعلم بأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يختار لأصحابه إلا ما يُرغب فيه ويحصل خير الآخرة، والله أعلم.[5]

قال الحافظ: وقد استبعد ابن تيمية حَمْلَ قوله: «اجعل فناء أمتي..» **على الصحابة فقط**، وقال: متى سلم ذلك، تطرّق إلى كل حديث أضيف إلى

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٣١ وانظر فتح الباري ٦ / ٢٧٩

(2) أخرجه أحمد في المسند ٢٥ / ٢١٢ ح رقم ١٥٨٧٦

(3) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله ١ / ٥٣ ح رقم ٢٣

(4) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٨ / ١٠١ ح ١١٠ رقم وقال: هذا إسناده صحيح

(5) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٣٢

«الأمة» انتهى. قال: والحق أن أصل الدعوة للصحابة، ولا يمانع من إلحاق غيرهم بهم في الفضل المذكور، والله تعالى أعلم.[1]

النقطة الرابعة: عدم دخول الطاعون المدينة النبوية:

سبق أن قررتُ أن الوباء أعم من الطاعون، وأنه غير مرادف له، وأن الطاعون نوع منه، وأنه بحمد الله تعالى لليوم لم يدخل المدينة المنورة قط، ولن يدخلها أبداً بإذن الله تعالى، نعم

قد تدخل أمراضاً شديدة الفتك، تكون وباءً على ساكني المدينة المنورة، وهذا لا مانع منه، كالحمي التي كانت ترهق أهل المدينة، وكذلك الأوبئة التي مرت بتاريخ المدينة، لكن الطاعون المعروف الذي يصيب الغدد اللمفاوية المنتشرة في أماكن معينة في جسم الإنسان، الناشئ عن البراغيث كما قرر الأطباء ذلك، فلم يحدث بحمد الله تعالى.

قال الحافظ: ذكر البيان الدال على أن الطاعون غير مرادفٍ للوباء، وأن إطلاقه عليه إنما هو بطريق المجاز، لكونه أخص منه، فقد ثبت في الصحيحين والموطأ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»،[2] وأخرجه البخاري من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٢٩

(2) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة باب: لا يدخل الدجال المدينة ٣ / ٢٢ ح رقم ١٨٨٠ ومسلم في كتاب الحج باب صيانة المدينة من دخول الطاعون، والدجال

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة، فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى».[1]

وقد أخرجه البخاري ومسلم، في كتاب الحج، من طريق أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «قدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله تعالى ..» الحديث، وفيه قول بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء».[2]

قال: فلو كان الطاعون هو الوباء لتعارض الحديثان، لكن لا تعارض بينهما؛ لأن الطاعون أخصّ من الوباء، وأرادت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في وصف المدينة بالوباء كثرةَ ما كان بها من الحمّى، وقد دل حديث أبي عَسيب، أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اختارها على الطاعون، وأقرها بالمدينة، ثم دعا الله فنقلها إلى الجحفة،[3] ففي قصة العرنيين في الصحيحين من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنهم

إليها ٢ / ١٠٠٥ ح رقم ١٣٧٩ ومالك في الموطأ في كتاب الجامع باب ما جاء في وباء المدينة ٢ / ٨٩٢ ح رقم ١٦ وأحمد في المسند ١٢ / ١٧٤ ح رقم ٧٢٣٤

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب في المشيئة والإرادة ٩ / ١٣٩ ح رقم ٧٤٧٣

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة باب كراهية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣ / ٢٣ ح رقم ١٨٨٩

(٣) يقصد حديث يزيد بن هارون عن أبي نُصير مسلم بن عبيد عن أبي عسيب مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أتاني جبريل بالحمى، والطاعون، فأمسكت = = الحمى بالمدينة، وأرسلت الطاعون إلى الشام، فالطاعون

«استوخموا المدينة»،[1] وفي لفظ أنهم قالوا: «إن هذه أرض وبيئة»،[2] وفي رواية: «أن أبدانهم سقمت، وأن ألوانهم اصفرت».[3]

قال: والجمع بين الحديثين: أن الحمى كانت تصيب بالمدينة مَنْ أقام بها من أهلها، ومن وَرَدَ عليها من غير أهلها، فلما دعا لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنها تنتقل الحمّى عنها إلى الجحفة، ارتفع ذلك عن أهلها إلا من نَدَر، وبقي من لم يَأْلَف هواها يصيبه من ذلك.

وقد وقع فيها الوباء بالموت الكثير في زمن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ففي صحيح البخاري؛ من طريق أبي الأسود الدؤلي قال: أتيت المدينة وقد وقع بها مرض، والناس يموتون موتًا ذريعًا، فجلست إلى عمر... فذكر الحديث.[4] والذريع ـ بالذال المعجمة، بوزن عظيم: الكثير السريع.

شهادة لأمتي، ورحمة، ورجس على الكافر» أخرجه أحمد في المسند ٣٤ / ٣٦٦ ح رقم ٢٠٧٦٧ وإسناده صحيح فيزيد وأبو نُصيرة من الثقات

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب قصة عكل وعرينة ٥ / ١٢٩ ح رقم ٤١٩٢ ومسلم في كتاب القسامة باب حكم المحاربين والمرتدين ٣ / ١٢٩٦ ح رقم ١٦٧١

(٢) لم أقف على هذا اللفظ

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الطهارة باب بول ما يؤكل لحمه ١ / ١٦٠ ح رقم ٣٠٦، وأبو نعيم في الطب النبوي ٢ / ٦٨٣ ح رقم ٧٥١ بلفظ: حتى اصفرت ألوانهم وعظمت بطونهم من حديث أنس

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب تعديل كم يجوز؟ ٣ / ١٦٩ ح رقم ٢٦٤٣

قال: ولا يعارض هذا الدعاءَ برفع الوباء عنها؛ لأنه إنما وقع بها نادرًا. وأما الطاعون فلم ينقل قط أنه وقع بها، من الزمان النبوي إلى زماننا هذا، ولله الحمد.[1]

قال ابن الملقن: وفي المعارف لابن قتيبة،[2] أنه لم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط، قلت-قائله ابن الملقن-: أما المدينة فنعم، وأما مكة فدخلها سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وقد ورد بهامش الأصل: لا يرد على ابن قتيبة؛ لأنه بعد زمنه.[3] قلت: والأمر كذلك.

قال الحافظ: قد ظهر أن الطاعون أخصّ من الوباء، وأن الأخبار الواردة في تسمية الطاعون وباء، لا يلزم منه أن كل وباء طاعون، بل يدل على عكسه، وهو أن كل طاعون وباء، لكن لما كان الوباء ينشأ عنه كثرة الموت، وكان الطاعون أيضًا كذلك، أطلق عليه اسمه.

ويفارق الطاعون الوباء بخصوص سببه الذي لم يرد في شيئ من الأوباء نظيره، وهي كونه من «طعن الجن». وهو عندي لا يخالف قول الأطباء ـ فيما تقدم، من كونه ينشأ عن مادة سمية أو هيجان الدم أو انصبابه إلى عضو أو غير ذلك؛ لأنه لا مانع أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة، فيحدث منها المادة السمية، أو يهيج بسببها الدم، أو ينصب، فللأطباء إذ لم يتعرضوا لكونه من طعن الجن معذرة؛ لأن ذلك أمر لا يدرك بالعقل ولا بالتجربة، وإنما تلقيناه من خبر

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٠٢: ١٠٤

(2) المعارف صـ ٦٠٢

(3) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٧ / ٤٧٣

الشارع، فتكلموا على ما نشأ من ذلك الطعن بقدر ما اقتضته قواعد علمهم، والله أعلم.

نعم، يرد على من زعم منهم أو من غيرهم أنه من فساد الهواء إشكال، وقد تكلم عليه ابن القيّم في (الهدي)،[1] وأبطله من أوجه:

منها: وقوعه في أعدل الفصول، وفي أصح البلاد هواء وأطيبها ماء.

وبأنه: لو كان من الهواء لعمّ الناس والحيوانات، ونحن نجد الكثير من الناس والحيوانات يصيبه الطاعون، وبجانبه من جنسه ومن يشابه مزاجه من لم يصبه. وشوهد يأخذ أهل بيت من بلد بأجمعهم، ولا يدخل بيتًا بجوارهم أصلًا. أو يدخل بيتًا فلا يصاب منه إلا البعض. وشوهد عند فساد الهواء ربما كان أقل مما يكون عند اعتداله.

وبأن: فساد الهواء يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الأمراض والأسقام، وهذا يقتل بلا مرض، أو بمرض يسير.

وبأنه: لو كان من فساد الهواء، لعم جميع البدن بمداومة الاستنشاق. والطاعون إنما يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره، فيقتل صاحبه غالبًا.

وبأنه: لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض، لأن الهواء يصح تارة ويفسد تارة. والطاعون يأتي على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام، فربما جاء سنة وربما أبطأ عدة سنين.

---

(1) انظر زاد المعاد في هدي خير العباد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤ / ٣٤: ٣٩

وبأن: كل داء بسبب من الأسباب الطبيعية له دواء من الأدوية الطبيعية، على ما صح به الحديث: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله»،[1] أخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسند حسن،[2] وصححه ابن حبان،[3] والحاكم،[4] وله شواهد بعضها في صحيح مسلم، وهذا الطاعون أعيي الأطباء دواؤه، حتى سلّم حذاقهم أنه لا دواء له، ولا دافع له إلا الذي خلقه وقدّره، والله أعلم.[5]

النقطة الخامسة: طبيعة الوخز، وكيفية حدوثه في رمضان:

قال الحافظ: نقلاً عن الزمخشري: والوَخْز بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها زاي، ويقال بدل الزاي: ضاد معجمة، (الوخض) أو طاء مهملة؛ (الوخط)، وهو الطعن، قال: وكانت العرب تسمي الطاعون (رماح الجن)،

---

(1) أخرجه أحمد ٧ / ٣٨ ح رقم ٣٩٢٢ من طريق حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن عطاء يعني ابن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ٧ / ٣٨ ح رقم ٣٩٢٢ من غير قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «علمه من علمه، وجهله من جهله»

(3) أخرجه كما في الإحسان كتاب الطب باب ذكر الإخبار عن إنزال الله لكل داء دواء يتداوى به ١٣/ ٤٢٧ح رقم ٦٠٦٢

(4) أخرجه في المستدرك في صدر كتاب الطب ٤ / ١٩٦ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره الذهبي

(5) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٠٥: ١٠٦ بتصرف يسير

وأراد بقوله: «دعوة نبيكم»، حديث: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون»، انتهى.[1]

وقال: قال ابن قتيبة في عيون الأخبار: العرب تدعو الطاعون رماح الجن، قلت-قائله

الحافظ- وهذا يحتمل أن يكون نقلًا عند العرب الإسلاميين الذين تَلَقَّوْا ذلك عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وإلا فلو كان ذلك معروفًا عند العرب قبل الإسلام، لما احتاج الصحابة أن يسألوا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن الطاعون؛ كما تقدم في حديث أبي موسى ويمكن أن يجاب أن الذين سألوه عن ذلك لم يكن من لغتهم، والله تعالى أعلم.[2]

إن مرض الطاعون صار معروفاً لدى الأطباء بعد تطور الطب بشكل مذهل عما كان سابقاً من مائة سنة فقط، وفي ضوء الحديث الذي صح عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من أكثر من طريق، فإن المرء لا يملك رده، وبالتالي لا يعرف كيف يتصور هذا الوخز من الجن، كيف يكون؟ صحيح من الممكن الوقوف على الأثر، لكن كنه الوخز وطبيعته، فلم يعرفه أحد.

وقد التمس الحافظ ابن حجر العذر للأطباء في عدم وقوفهم على كنه الطعنة؛ لأن ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالتجربة، وإنما تقيناه من الشارع الحكيم، الذي صح الخبر بنقله عنه، فقال: للأطباء إذ لم يتعرضوا لكونه من طعن الجن معذرة؛ لأن

---

(1) الفائق في غريب الحديث ٢ / ٤٦

(2) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٤١

ذلك أمر لا يدرك بالعقل ولا بالتجربة، وإنما تلقيناه من خبر الشارع، فتكلموا على ما نشأ من ذلك الطعن بقدر ما اقتضته قواعد علمهم. [1]

أما عن الطريقة، فلم أجد من الشراح من تحدث بما يشفي الغليل، اللهم إلا من كلام مقتضب للحافظ، حيث قال: لا مانع أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة، فيحدث منها المادة السمية، أو يهيج بسببها الدم، أو ينصب،[2] وحكاية أوردها في كتابه بذل الماعون، قد يصح حدوثها أو لا تصح، لكن الحافظ عرضها في هذا الكتاب. [3]

وعليه فمن الممكن القول بأنه ليس هناك ما يمنع أن يكون سبب الطاعون متنوعاً، فمنه ما هو وخز أعدائنا من الجن، (الذي تكلم عنه الحديث) ولا نعرف كنهه؛ لأن ذلك فوق مستوى العقل؛ فهم يرونا ولا نراهم، لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف٢٧].

ومنه ما هو معروف مشهور، والذي يكون ناتجاً عن البراغيث التي تغذت على القوارض المصابة بالمرض، ثم التعرض لمصاب بالمرض، فيحدث الانتشار المعروف، كالذي حدث للمسلمين سنة ١٨هـ، والمعروف بطاعون عمواس، والذي أطلق عليه الوباء، والوجع كما سبق ذلك سلفاً.

وكان العلاج قديماً التجبل في الجبال، ففي قصة طاعون عمواس لما تولى عمرو بن العاص الأمر بعد أن طعن معاذ، وولده عبد الرحمن، وقبلهما أبو

---

(١) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٠٥

(٢) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٠٥

(٣) في نهاية البحث قصة من ذلك الوخز، الله أعلم بصدقها

عبيدة قال عمرو: أيها الناس إن هذا الوجع إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار، فتجبلوا منه في الجبال، قال: فقال له أبو واثلة الهذلي: كذبت والله، لقد صحبت رسول الله صل، وأنت شر من حماري هذا، قال: والله ما أرد عليك ما تقول، وايم الله لا نقيم عليه، ثم خرج وخرج الناس فتفرقوا عنه ودفعه الله عنهم، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرو، فوالله ما كرهه. (١)

وتكون أعراضهما واحدة، وطالما أن الشرع تحدث عنه، فإن الأسلم هو التسليم بما جاء به النص، وهذا ما ترتاح إليه النفس، طالما أن الحديث صرح به.

هذا... وقد اجتهد الشراح قديماً في معرفة أين ذلك في جسم الإنسان؟ فاجتهدوا وأعملوا عقولهم، فتحدثوا عن معنى الوخز، وأين يكون؟ مستعينين بالنصوص الأخرى التي يوضح بعضها بعضاً، وإن كانت ضعيفة، فقالوا: إنه يكون تحت الآباط، أو يكون في البطن، وهذه الأماكن من محل الغدد الليمفاوية التي قد يصيبها المرض، فعن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطاعون شهادة لأمتي، وخز أعدائكم من الجن، غدة كغدة البعير تخرج بين الآباط والمَراق، من مات منه مات شهيدا، ومن أقام منه كان كالمرابط في سبيل الله، ومن فر منه كان كالفرار من الزحف». (٢)

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٢٦٦ ح رقم ١٦٩٧ وإسناده ضعيف

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٣ / ١١٣٩ ح رقم ٢٤٥٦

قلت: كل رجاله ثقات، إلا يوسف بن ميمون فهو ضعيف، والمَراق: ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها، واحدها مرق.[1]

قال الحافظ: قال غير واحد من أهل العلم: وقد تخرج في الأيدي والأصابع، وحيث شاء الله تعالى من البدن،[2] وهم على كل حال مأجورون بإذن الله تعالى، وهذا ما أدى إليه اجتهادهم، ونتيجة للمشاهدة، مع انعدام المختبرات، فلله درهم، وبعد أن سلموا بهذا الوخز، بنوا عليه مسألة أخرى، وهي:

كيفية حدوث ذلك في شهر رمضان والشياطين تصفد:

لأننا إذا قلنا إن بعض الطاعون يكون من وخز الجن وهو مصفد في رمضان خاصة، فكيف يكون ذلك منهم، وهم على هذه الحالة؟ وقد نقل الحافظ الجواب عن التاج السبكي، فقال: ذكر القاضي تاج الدين السبكي في جزء جمعه في الطاعون، بعد أن ذكر حديث أبي موسى المذكور، ما ملخصه: لو ثبت هذا الحديث للزم ألا يقع الطاعون في شهر رمضان، لأن الشياطين تُصَفَّد فيه وتغلغل، كما ثبت في الصحيح. قال: لكنه قد وقع الطاعون فيه، بل شاهدناه في شهر رمضان أكثر منه في غيره.

ثم أجاب: بأن الحديث ليس فيه أن الشياطين تبطل أعمالها فيه بالكلية، بل يحصل بذلك لها المنع من معظم العمل، ويحتمل أن يقال: إنهم طَعَنوا

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٢٥٢

(2) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ: ٩٦

قبل دخول شهر رمضان، ولم يظهر التأثير إلا بعد دخول شهر رمضان. قال: وهذا بعيد.

ثم قال: وخطر لي أن يقال: إن تصفيد الشياطين إنما هو عما يترتب عليه من ابن آدم إثم؛ من تحسينهم الفجور لابن آدم ليقع هو فيه. أما ما لا يترتب عليه إثم، بل يثاب المرء عليه ـ كالطاعون مثلاً، فلا يمنعون منه، كما لا يمنعون مما لا يترتب عليه إثم ولا ثواب كالاحتلام، انتهى. [1]

النقطة السادسة: عدم ثبوت لفظ: «وخز إخوانكم من الجن»:

بعد دراستي لهذا الحديث لم أجد هذه اللفظة في أي من طرق الحديث، كما مر في قسم

الدراية عند تخريج الطريقين، وقد استرعت هذه اللفظة الحافظ ابن حجر، فعلق عليها في كتابه الماتع: بذل الماعون، فقال: جميع ما وقفت عليه من الروايات في حديث أبي موسى، وفي حديث عائشة، وفي حديث ابن عمر، بلفظ: «وخز أعدائكم»، أو بلفظ: «طعن أعدائكم»، واشتهر على الألسنة أنه ورد أيضًا: «وخز إخوانكم».

قال: ورأيت في (كراسة) جمعها الشيخ بدر الدين الزركشي رحمه الله في مسألة الطاعون، ما نصه: روى الإمام أحمد والطبراني في الكبير، من حديث عبد الله بن الحارث، عن أبي موسى الأشعري أنه سمع رسول اللهصَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «فناء أمتي بالطعن والطاعون». قالوا: أما الطعن فقد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «طعن أعدائكم من الجن، وفي كل شهادة»، هذا

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٤٨

لفظ الطبراني، وفي لفظ أحمد: «إخوانكم»، انتهى. قال: وما نسبه إلى أحمد غلط في السند، وفي المتن... [1]

قال: وذكر صاحب كتاب آكام المرجان في أحكام الجان؛ وهو القاضي أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الشبلي الدمشقي الحنفي، وهو من تلامذة المزي والذهبي في الحديث، في الباب الخامس والخمسين من كتابه المذكور، في بيان أن الطاعون من وخز الجن ما نصه: روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللهصَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «فناء أمتي بالطعن والطاعون»، قالوا: يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون؟ قال: «وخز إخوانكم من الجن، وفي كل شهادة»، ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الطواعين، وقال فيه: وخز أعدائكم من الجن. انتهى ما نقلته من كتابه. [2]

قال: وما أدري من أين وجده في مسند أحمد كذلك، والموجود فيه ما ذكرته، وأظن الزركشي اعتمده.

قال: ثم رأيت في (الجزء) الذي جمعه المنبجي بعد أن حكى كلام الشبلي: كذا قال، وقد كشفت عنها في المسند من نسخ كثيرة موثوق بها، فما رأيتها في المسند من حديث أبي موسى إلا بلفظ «أعدائكم» قال: ولم أره في (كتاب الطواعين) لابن أبي الدنيا، قال: والظاهر أن الشبلي وهم في ذلك.

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٣٣

(2) آكام المرجان في أحكام الجان الباب الخامس والخمسون في ان الطاعون من وخز الجن صـ ١٦٨

قال: وقد عزاه بعضهم لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده، فالله أعلم.[1]

قال الحافظ: قد ذكر المتن بلفظ «إخوانكم»، قديماً أبو عبيد الهروي في (كتاب الغريبين) له، فقال في مادة (وخز) ما نصه: في الحديث: «وخز إخوانكم» وهو طعن غير نافذ.[2] قال: وقد ورد في بعض طرقه «طعن أعدائكم»، وهو محمول على ذلك. انتهى كلامه.

قال: وتبعه أبو السعادات المبارك ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث) فقال ما نصه في: «وخز إخوانكم من الجن»، الوخز: طعن ليس بنافذ،[3] وقولهما أن الوخز طعن غير نافذ صحيح، وأما الرواية بلفظ: «إخوانكم»، فما عرفت موضعها من كتب الحديث.

قال: وقد راجعت كتاب أبي عبيد في غريب الحديث، ثم كتاب أبي محمد بن قتيبة في ذلك، وهو كالذيل على كتاب أبي عبيد، ثم كتاب أبي سليمان الخطابي في ذلك، وهو كالذيل على كتاب ابن قتيبة، ثم كتاب قاسم بن ثابت السرقسطي في ذلك، وهو كالذيل على كتاب ابن قتيبة أيضاً، فلم أره

---

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٣٨لم أقف على كتاب الطواعين لابن أبي الدنيا

(2) الغريبين في القرآن والحديث ١٩٧٩/٦، تحقيق أحمد فريد، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز السعودية الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٩م

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥ / ١٦٣

فيها أصلاً، ولا في الفائق للزمخشري، وكذلك غريب الحديث لإبراهيم الحربي، وهو أوسع هذه الكتب كلها ومع ذلك ما أكمله فلم أجده فيه.

نعم، قد ورد وصف الجن بكونهم إخوان الإنس في حديث صحيح غير هذا؛ وهو ما أخرجه مسلم من رواية عامر وهو الشعبي، قال: سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة الجن؟ فذكر الحديث، وفي آخره: وسألوه الزاد فقال: «كل عظم ذُكر اسم الله عليه، يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف. فلا تستنجوا بها؛ فإنها طعام إخوانكم»،[1] وأخرجه أبو داود كذلك، لكن وقع في رواية: «كل عظم لم يذكر اسم الله عليه».[2]

قال: وحكى السهيلي عن بعضهم أنه جمع بين الروايتين: بأن الأولى في حق مؤمني الجن، والثانية في حق كافريهم، وهذا جيد لو تعدد مخرج الحديث، أما مع اتحاد مخرجه فلا، والله أعلم.[3]

قال الملا علي القاري معلقاً على قوله: «وخز إخوانكم من الجن»، قال الحافظ: إنه لم يجده في شيء طرق الحديث المسندة لا في الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنثورة بعد التتبع الطويل البالغ، وعزاه في آكام المرجان لمسند

(1) أ خرجه في الصلاة باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن ١/ ٣٣٢ ح رقم ٤٥٠

(2) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ١ / ٢٢٥ ح رقم ٢٧٩

(3) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٣٥

أحمد، والطبراني، وكتاب الطواعين لابن أبي الدنيا، ولا وجود له في واحد منها.(١)

النقطة السابعة: حكمة تسليط الجن على المؤمن:

قال الحافظ نقلاً عن أبي بكر الكلاباذي في جواب إشكال في تسليط الجن على المؤمن، مع كونه محفوظًا في جميع أموره: قال: فكما جاز أن يطعنه عدوه الظاهر بالرمح والسيف في وقت، مع أنه أكثر أوقاته قد منعه الله منه بالرعب تارة، والقوة والنصر تارة أخرى، لكنه قد يريد به الخير، ونيل درجة الشهادة، فيقتله العدو، وربما استولى العدو أيضاً على دار المسلم وماله مع قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾، [آل عمران ١٣٩] وقوله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾، [النساء] قال: فكذلك يجوز أن يطعنه عدوه من الجن، مع أنه في أكثر أوقاته قد منعه الله تعالى منه بالمعقبات من الملائكة، لكنه قد يريد به الخير ونيل درجة الشهادة، فيمكن من وخزه، مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾، [النساء] قال: وطعنُ الإنس نافذٌ وطعن الجن غير نافذ، فسمى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الطعنَ النافذَ طعناً، والطعنَ غير النافذ طاعوناً، وأخبر أن في كل ذلك شهادةً.(٢)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٥ / ٢٣٧

(٢) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٥٤

قصة حدثت زمن الحافظ ابن حجر اللّه أعلم بصحتها:

قال: قد وردت آثار وحكايات لا تحصى في تثبيت كون الطاعون من وخز الجن، ومن أقربِها وقوعاً ما حدَّث به الشريف شهابُ الدين بنُ عدنانَ، وهو يومئذٍ كاتبُ السر في القاهرة، وأظنني سمعته منه، وقرأتُ بخط من أثقُ به قال: وقع الطاعون مرة، فتوجهت لعيادة مريض، فسمعت قائلاً يقول لآخر: اطْعَنْه فقال: لا، فأعاد، فقال: دعْهُ لعله ينفع الناس. قال: لابد. قال: ففي عين فَرَسِهِ قال: وفي كل ذلك ألتفتُ فلا أرى أحدا فعدْتُ المريض ورجعت، فرأيت الفرسَ انفلتت من الرِّكابِ، فتبعوها، إلى أن ردُّوها و قد ذهبتْ عينها من غير أثر ضربةٍ ظاهرةٍ قال: فتحقَّقتُ صِدْقَ المنقول أن الطاعون من وخز الجِنْ، و كان عندي في ذلك وِقْفَةً.[1] فالله أعلم

(1) بذل الماعون في فضل الطاعون صـ ١٥٥

الخاتمة

* ورد حديث أبي موسى من أكثر من طريق، وقد اخترت أمثلها، وهو حديث صحيح.

* لا يلجأ للقول بالاضطراب إلا إذا تعذر الجمع.

* لا مانع من سماع الراوي للحديث من أكثر من راو.

* لا مانع من أن يكون الحديث يتحدث عن نبوءة ستكون في آخر الزمان

* دفعاً للإشكال الذي قد يرد على الحديث فيجوز حمله على الوجوه التالية:

- حمل الطاعون على المجاز.
- حمل الحديث على الطلب.
- حمل لفظ أمتي على العام الذي أريد به الخاص.
- حمل لفظ أمتي على الصحابة.

* لم ولن يدخل الطاعون المدينة النبوية بإذن الله تعالى.

* عبارة: «وخز إخوانكم من الجن» ليست ثابتة.

قائمة بأهم مراجع البحث

- آكام المرجان في أحكام لأبي عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي ت ٧٦٩ هـ تحقيق إبراهيم محمد الجمل، طبعة مكتبة القرآن، القاهرة.

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

- أحكام القرآن لأبي بكر الرازي ا: أحمد بن علي أبو بكر لمعروف بالجصاص ت ٣٧٠ هـ تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين طبعة دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٩٩٤م

- أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني ت ٢٥٩ هـ تحقيق عبد العليم عبد العظيم البَستوي، طبعة حديث أكاديمي - فيصل آباد، باكستان.

- إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ت ٥٤٤ هـ تحقيق شيخنا أ. د/ يحيى إسماعيل حبلوش طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- الأحاديث المختارة، أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي ت ٦٤٣هـ، تحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن دهيش، لبنان، دار خضر للطباعة، بيروت، الثالثة، ٢٠٠٠م

-الأمالي لابن بشران لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي ت ٤٣٠ هـ تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي طبعة دار الوطن، الرياض، الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان تأليف الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩ هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م

الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ تحقيق أحمد بن عبد الموجود وعلى محمد معوض طبعة دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤٠٥ هـ

- بذل الماعون في فضل الطاعون تصنيف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ تحقيق أحمد عصام عبد القادر طبعة دار العاصمة- الرياض

- بيان خطأ البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ت ٣٢٧ تحقيق: عبد

الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن. الهند

- البحر الزخار المعروف باسم مسند البزار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ت ٢٩٢ هـ تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي طبعة مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م

- تاريخ ابن معين رواية الدوري لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، البغدادي ت ٢٣٣ هـ تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، طبعة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩م، وهناك طبعة أخري وهي:

- تاريخ ابن معين رواية الدوري، والمسمى بالتاريخ والعلل عن يحيى بن معين ت ٢٣٣هـ رواية: العباس بن محمد بن حاتم الدوري ت ٢٧١ هـ تحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، طبعة دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وورادها (المعروف بتاريخ بغداد) لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ تحقيق بشار عواد معروف طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق، بيروت، دار البشائر، ١٩٩٦م

- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: عادل مرشد، بيروت، طبعة الرسالة. ١٩٩٦م

- تهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٢٥٨ هـ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا وآخرون، بيروت، المنصورة، دار المعرفة، توزيع مكتبة الإيمان ٦٩٩١م

- تلخيص المستدرك لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، ت ٧٤٨هـ، وهو بهامش كتاب المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ، بيروت، طبعة دار المعرفة.

-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن المزي ت ٧٤٢هـ، تحقيق الدكتور بشار عواد بيروت طبعة مؤسسة، السادسة،١٩٩٤م

- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت ٢٥٦هـ، بيروت، مؤسسة الكتاب الثقافية، بدون.

- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي

الأندلسي ت ٤٧٤ هـ تحقيق الزميل الفاضل أ.د. أبو لبابة حسين التونسي، طبعة دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣ هـ تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير البكري، طبعة وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ت ٨٠٤ هـ تحقيق د. جمعة فتحي وآخرين، طبعة دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، من إصدارات وزارة الأوقاف القطرية الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي ت ٣٥٤ هـ تحقيق مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية، طبعة دار الفكر بيروت، مصوراً من الطبعة الهندية، الأولى، من ١٩٧٣م إلى ١٩٨٣م

- جزء فيه أحاديث ابن حيان أبي الشيخ الأصبهاني لأبي بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ت ٤٩٨ هـ تحقيق بدر بن عبد الله البدر، طبعة مكتبة الرشد- الرياض، الأولى ١٤١٤

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه المعروف بين العالمين باسم صحيح البخاري، لأبي عبد الله

محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر طبعة دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد ابن إدريس الرازي ت ٣٢٧هـ، بيروت، طبعة دار الكتاب العربي، ١٩٨٨م

- الجهاد لابن أبي عاصم لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ت ٢٨٧ هـ تحقيق مساعد بن سليمان الراشد، طبعة مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٠٥ هـ

- زاد المعاد في هدي خير العباد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ /١٩٩٤م

- سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني ت ٣٨٥هـ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البَيّع ت ٤٠٥ هـ تحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، طبعة دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ

- السنن، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣ هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى الحلبي بدون.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣ هـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

- الضعفاء والمتروكون لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧ هـ تحقيق عبد الله القاضي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٦

- الطب النبوي لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ تحقيق مصطفى خضر دونمز التركي طبعة دار ابن حزم الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م

- طبقات خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ت ٢٤٠ هـ رواية: أبي عمران موسى بن زكريا التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي

تحقيق د سهيل زكار طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة النشر ١٤١٤ ه ١٩٩٣م

- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ت ٢٣٠ هـ تحقيق محمد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، المعروف بابن العربي ت ٥٤٣ هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون

- العلل لابن أبي حاتم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم ت ٣٢٧ هـ تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي الناشر مطابع الحميضي الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية المعروف بالعلل للدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ت ٣٨٥ هـ تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ومحمد الدباسي، الناشر: دار طيبة - الرياض. دار ابن الجوزي- الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م

- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٠ هـ تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، طبعة دار ومكتبة الهلال.

- الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي تحقيق أحمد فريد، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز السعودية الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٩م

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراج تصحيح تجاربه محب الدين الخطيب دار الريان للتراث الطبعة الأولى ١٩٨٦م

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، ١٩٩٢م

- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ، تحقيق يحيي مختار غزاوي بيروت، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٨م

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي بن سلطان محمد، أبي الحسن نور الدين القاري ت ١٠١٤ هـ الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

- مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رحمه الله تعالى لأبي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي البخاري رحمه الله ت ٣٤٠ هـ تحقيق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي طبعة المكتبة الإمدادية -مكة المكرمة،الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م

- مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى التميمي، الموصلي ت ٣٠٧ هـ تحقيق حسين سليم أسد، طبعة دار المأمون للتراث- دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤

- مسند الروياني لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني ت ٣٠٧هـ تحقيق أيمن علي أبو يماني طبعة مؤسسة قرطبة – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦

- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ت ٤٣٠هـ تحقيق عادل بن يوسف العزازي طبعة دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

- معجم ابن الأعرابي لأبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي ت ٣٤٠هـ تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني طبعة دار ابن الجوزي، السعودية، الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ت ٣٩٥ هـ تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي ت ٣٥٤ هـ تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة دار الوعي- حلب الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ

- المجتبى من السنن المشهور باسم السنن الصغرى للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت ٣٠٣ هـ تحقيق عبد الفتاح أبو غدة طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب الطبعة الثانية، ١٤٠٦ -١٩٨٦

- المختلف فيهم لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي المعروف بـ ابن شاهين ت ٣٨٥٥ هـ تحقيق عبد

الرحيم بن محمد القشقري طبعة مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن نعيم الضبي المعروف بالحاكم، ت ٤٠٥هـ، بيروت، طبعة دار المعرفة، بدون.

- المسند لأبي داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ت ٢٠٤ هـ تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي طبعة دار هجر – مصر الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

- المسند لعلي ابن الجعد، لعلي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي ت ٢٣٠ هـ تحقيق: عامر أحمد حيدر، طبعة مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٩٠م

- المسند لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ت ٢٤١ هـ تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي طبعة مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بين العالمين باسم صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

ت ٢٦١ هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ وهو عبارة عن رسائل علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز طبعة دار العاصمة، دار الغيث – السعودية الأولى، ١٤١٩هـ

- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ تحقيق ثروت عكاشة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة الطبعة الثانية، ١٩٩٢م

- المعجم الأوسط: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ حققه وخرجه وفهرسه أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل طبعة دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى. ١٩٩٦م

- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي طبعة دار إحياء التراث العربي الطبعة الثانية، ١٩٨٣م

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ت ٦٥٦ هـ حققه وعلق عليه وقدم له محي الدين ديب مستو، يوسف علي بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم طبعة دار ابن كثير دمشق بيروت دار الكلم الطيب دمشق بيروت الطبعة الأولى١٩٩٦م

- المقتنى في سرد الكنى لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨هـ تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد

طبعة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ

- المنتقى شرح الموطأ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب القرطبي الباجي الأندلسي ت المتوفى: ٤٧٤هـ طبعة مطبعة السعادة - بجوار محطة مصر، الطبعة الأولى، ١٣٣٢ هـ ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية، بدون تاريخ.

- موطأ الإمام مالك، لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ت ١٧٩ هـ تحقيق وترقيم وتخريج وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

- النهاية في غريب الحديث: للإمام مجد الدين أبي السعادات بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ت ٦٠٦ هـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي طبعة دار الكتب العلمية بيروت

- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي للأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، طبعة دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

والحمد لله رب العالمين